

الندوة الدولية " القدس : التاريخ والمستقبل " (٢٩ - ٣٠ أكتوبر ١٩٩٦م)

مركز دراسات المستقبل - جامعة أسبوط

سياسة التهويد الإسرائيلية لمدينة القدس منذ عام ١٩٦٧م حتى وقتنا الحاضر

دكتور سليمان محي الدين سليمان فتوح

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر - كلية التربية ببورسعيد - جامعة قناة السويس

تمهيد

تقع القدس في منتصف فلسطين ، ومنها ينتشر العديد من الطرق إلى رام الله ونابلس شرقاً وبيت لحم والخليل غرباً والبحر المتوسط شمالاً ومنطقة أريحا والأغوار جنوباً ، وبنيت على جبل يتراوح ارتفاعه من ٧٢٠ - ٧٨٠ متراً فوق سطح البحر ويبعد عن ساحل البحر بحوالى ٢٥ كم على خط مستقيم و ٥٩ كم على الطرق الطبيعية كما تبعد عن البحر الميت حوالى ١٠ كم على خط مستقيم و ٣٧ كم على الطرق الطبيعية .

وتنقسم المدينة إلى قسمين ، قسم داخل السور وهو البلدة القديمة ومساحتها حوالى كيلومتر مربع وتقع فيها الأماكن المقدسة للإسلام والمسيحية وآثار لليهودية ، وقسم خارج السور الذى يبلغ طوله ٤٢٠٠ متر وارتفاعه حوالى ٣٠ قدماً وبه العديد من الأبواب : باب الأسباط - الباب الذهبى - باب المغاربة - باب النبى داود - باب الخليل - الباب الجديد - باب العمود - وباب الساحرة^١ .

وربما أطلق أكثر من اسم على كل باب منها ، فتسود تلك الأسماء وتختفى حسب المرحلة التاريخية . وكان بالسور ما يقرب من ٣٠ برجاً وقلعة كبيرة فى هذا القرن ،

^١ راجع على الخريطة ، أبواب القدس وأماكن وجودها (شكل ١) ، وكذلك

Eva Goldman, A History of the Jewish People and their Promised Land, London. p. 103.

وداخل السور يقع مسجد قبة الصخرة المشرفة الذى بناه الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان (٦٨٥ - ٦٩١ م) . ويقع المسجد الأقصى إلى الجنوب من مسجد قبة الصخرة الذى بدأ الخليفة عبد الملك بن مروان فى بنائه عام ٦٩٣ م .

وبلغ عدد سكان المدينة القديمة ذات الأغلبية المسلمة كما ورد فى تعداد عام ١٩٩٠م حوالى ٢٧٨٠٠ ألف نسمة ، وقد أطلق على هذا القسم " القدس الشرقية " وهى التى بقيت خاضعة للسيادة العربية لوجود قوات الجيش العربى التابع للمملكة الأردنية الهاشمية ، وأما الجزء الثانى فقد أطلق عليه " القدس الغربية " والتى خضعت للسلطات الإسرائيلية حيث قامت باحتلالها وضمها إلى إسرائيل واعتبرتها جزءاً من دولة إسرائيل وعاصمة لها .

وقد بلغ عدد السكان بالقدس بقسميها الشرقى والغربى حسب تعداد عام ١٩٩٠م حوالى ١٣٥٠٠ ألف نسمة . وتحتوى القدس الغربية (الجديدة) على العديد من المستوطنات وأصبحت مساحتها ١٠٥ كم^٢ وعدد سكانها ٤٩٥٠٠٠ ألف نسمة طبقاً لإحصاء عام ١٩٩٠م .

وتأتى مدينة القدس فى المقام الأول فى المخططات الصهيونية وهى قمة أطماعها الأولى ونقطة ارتكازها^٢ ، كما أخذت إسرائيل فى تهويد مدينة القدس فعليا باتخاذها خطوات عملية جادة ظهرت فيما أعلنه الزعماء الإسرائيليون من تصريحات تبين ماهية الضم منذ إعلان الدولة اليهودية عام ١٩٤٨م .

ومن أبرز تلك المخططات إعلان القدس المحتلة عام ١٩٤٨م عاصمة لإسرائيل فى ١١/١٢/١٩٤٨م ونقل مقر الحكومة الإسرائيلية إليها ، كما أصدرت قانون الغائبين فى ٣١/٣/١٩٥٠م الذى يبيح للمواطن الإسرائيلى حرية التصرف فى الممتلكات والأراضى العربية باعتبار كل مواطن عربى غادر الأرض أو غاب عنها منذ ١/٩/١٩٤٨م لا يحق

^٢ راجع على الخريطة موقع القدس بين القارات الثلاث (آسيا - أفريقيا - أوروبا) (شكل ٢) ، وكذلك

Lewis, H. : The Holy Places of Jerusalem. P.P. 13-7.

Donalds Will : Zionist settlement ideology and its ramifications for the Palestinian people . Journal of Palestine Studies. vol 11 (No 3), 1928. P. 37.

له العودة إلى مدينة القدس ، كما قامت بإتباع المدينة إدارياً إلى سلطات الحكم العسكرى الإسرائيلى منذ يونيو ١٩٦٧م حيث قامت بإلغاء القوانين الأردنية التى كان معمولاً بها.

هذا إلى جانب العديد من الممارسات الإسرائيلية على السكان العرب لمصادرة الأراضى والأحياء وإعلان الضم من الناحية السياسية لإسرائيل بجعل القدس عاصمة أبدية لها منذ ٣٠/٧/١٩٨٠م.

ومن خلال هذه الدراسة والبحث فى ملف القدس بدءاً من بداية الاحتلال الإسرائيلى للمناطق العربية فى ٥ يونيو ١٩٦٧م حتى وقتنا الحاضر نجد أن الممارسات الإسرائيلية أخذت تزداد وضوحاً فى القدس ، الأمر الذى يؤكد الاستمرار فى تلك السياسة العدوانية نحو الأرض والشعب على حد سواء ، وكذلك تركيز المؤسسات اليهودية باختلاف أشكالها وأنواعها على تصوير احتلال مدينة القدس على أنه بداية مرحلة الخلاص للشعب اليهودى، فعملوا منذ احتلالها على تهويدها ، وذلك بمزاحمة سكانها المسلمين بجلب وتوطين الآلاف من العائلات اليهودية داخلها وإحاطتها بالعديد من المستعمرات اليهودية.

وهو ما حاولنا تبيينه فى هذا البحث ، بالاعتماد على الوثائق التى قد حصل عليها من المصادر المختلفة ، ومنها النشرات التى تصدر عن الإدارة المدنية للحاكم العسكرى فى القدس ، إلى جانب المراجع العلمية التى كتبت عن القدس.

أولاً : موقف الحكومة الإسرائيلية من المقدسات الإسلامية

تتمتع مدينة القدس بمنزلة دينية منذ أن باركها الله سبحانه وتعالى بقوله " سبحانه الذى أسرى عبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله " ^٢ . وتزخر مدينة القدس بالمعالم الإسلامية التى تنتشر فى أنحاء المدينة فى القسم القديم منها ، حيث تشتمل على مجموعة منها ، كمسجد القدس الشريف ومسجد الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك والجامع العمري وحائط البراق ، هذا إلى جانب الأماكن الوقفية الإسلامية المتعددة والمدارس الإسلامية التى تعنى بتدريس العلوم الشرعية واللغوية ، كما

^٢ قرآن كريم ، سورة الإسراء ، آية ١ .

يوجد العديد من الزوايا الإسلامية إلى جانب الآثار التي خلفها المسلمون والتي مازالت من أبرز المعالم في تلك المدينة^٤.

وقد أصبحت القدس مركزاً للتطلعات الدينية والقومية اليهودية ، من خلال إنشاء بيت قلداس أو الهيكل كما يطلقون عليه ، وأخذوا يطالبون اليهود بالقيام برحلات إلى القدس ثلاث مرات في السنة لأداء "الحج" واعتبروها قبلة الصلاة اليهودية كما اتبعوا التقويم اليهودي.

ومنذ احتلال إسرائيل للقدس في عدوانها يوم ٥ يونيو ١٩٦٧م على الدول العربية أظهرت النوايا الخفية لها وأهدافها المرسومة منذ مئات السنين الرامية إلى تدمير المسجد الأقصى وبناء هيكل سليمان مكانه حيث كان حلمها أن تجد آثاراً لهذا الهيكل فتقوم ببنائه من جديد ويكون بمثابة كعبة اليهود في العالم ، فقد سعت منذ استيلائها على المدينة إلى تشويه وتدمير المعالم الإسلامية تطبيقاً لمبدأ الحكمة القائلة "إذا ما أريد قتل روح شعب فيجب تدمير حضارته وبنائه الثقافي"^٥، فاستولت على حى المغاربة وهدمته وهدمت إلى بجواره مسجدين كانا يخدمان سكانه ، كما أصدر وزير المالية الإسرائيلي قراراً بمصادرة مساحة واسعة ملاصقة للمسجد الأقصى واعتبارها أملاكاً إسرائيلية واشتملت على ٥ مساجد ، و٤ مدارس ، ومركزين ثقافيين إسلاميين هما زاوية أبي مدين الغوث والزاوية الفخرية^٦.

كما قامت بهدم ١٤ مبنى تاريخياً وإسلامياً في ١٤ يونيو ١٩٦٩م بواسطة الجرافات الإسرائيلية وفي العشرين من الشهر نفسه قامت بمصادرة ١٧ مبنى ، منها المدرسة التنكزية في باب السلسلة والتي استعملتها مقرأ للجيش الإسرائيلي . وقد حرص على الاستمرار بالمطالبة بالكشف عن جانبين كاملين من الحرم الشريف ويشكلان المنصة

^٤ راجع : عبد الفتاح أبو عليه (دكتور) وعبد الحليم عويس (دكتور) : بيت المقدس في ضوء الحق والتاريخ ، دار المريخ ، ١٩٨١م ، ص ٤٠-٥٢.

^٥ مجلة الوعي الإسلامي ، عدد ٣٦٨ سبتمبر ، ١٩٩٦م.

^٦ The Report of the commission of investigation into the Events on the temple mount in the Ruth Lapidoth.

Moshe Hirsch. The Jerusalem Question and its Resolution, Selected Documents (Dordrecht, Martinns Nijhoff Publishers), 1994. P. 455.

الضخمة التي يقوم فوقها المسجدان من ناحية الركن الجنوبي الغربى بالقرب من حائط المبكى القائم الآن وحتى بوابة القبائل فى الطرف الشمالى الشرقى ، حيث يوجد على امتداد تلك المسافة التى تبلغ ثلاثة أرباع كيلومتر الأوقاف الدينية والتى تضم المدارس ومساحات تكايا فضلاً عن مئات العرب الذين يعيشون فى تلك الأماكن ، ومع ذلك أخذت السلطات الإسرائيلية بالبداية فى أعمال الحفر فى مناطق متعددة منها :

أ- أسفل الجدار الغربى للقدس ابتداء من الزاوية الجنوبية وتجاه الشمال حتى أصبح طول هذه الحفريات الآن حوالى ٣٤٠ متراً على شكل نفق يبلغ عمقه تحت الأرض ٩ أمتار ، الأمر الذى أحدث تصدعاً فى بعض الأبنية منها : المدرسة العثمانية - عقار الشهابى - المدرسة المنجكية التى تضم مقر الهيئة الإسلامية العليا للقدس دائرة الأوقاف الإسلامية كما أخذت فى استخدام النفق للصلاة من قبل المتدينين اليهود.

ب- حفريات جنوب المسجد الأقصى وقد قام بهذه الحفريات البروفيسور "مزار" من الجامعة العبرية حيث اكتشف آثاراً إسلامية وبيزنطية وتم حفر وإزالة التراب من جنوب جدار الأقصى لعمق كبير .

ج - حفريات النبی داود والتى يشرف عليها "إيجال شيلوخ" على أرض عائلة أبى السعود العربية.

د- حفريات قلعة القدس التى بناها السلطان العثمانى سليمان القانونى^٧.

وفى أغسطس عام ١٩٦٩م تعرض المسجد الأقصى إلى عملية إحراق على يد صهيونى متطرف حيث تباطأت سلطات الاحتلال الإسرائيلية فى عملية إطفاء الحريق مما سبب أضراراً بالغة الأهمية بالمسجد الأقصى والتهمت النار الجناح الجنوبى الشرقى منه وقضت تماماً على المنبر المطعم بالعاج الذى أقيم فى عهد صلاح الدين كما أن الأضرار أصابت سقف المسجد^٨.

^٧ رائف نجم ، الحفاظ على التراث المعمارى فى القدس الشريف رغم الاحتلال الإسرائيلى ، مجلة الإسكان والتعمير ، جامعة الدول العربية ، السنة الثانية ، عدد ٣ أكتوبر ١٩٨٥م ، ص ٢٦. وكذلك : روحى الخطيب ، تهويد القدس ، عمان ١٩٧٠م ، ص ٣٢.

^٨ مشاهدة الباحث تلك الأضرار أثناء زيارته لبيت المقدس عام ١٩٧٠م.

وقد أباحت السلطات الإسرائيلية إقامة الصلوات الدينية داخل الحرم الشريف لليهود^٩.
ويتضح لنا من خلال تلك الممارسات التي قامت بها السلطات الإسرائيلية والاعتداء
الصارخ على المقدسات الإسلامية ما يلي:

١- تباطؤ سلطات الاحتلال الإسرائيلية في إنقاذ المسجد وترك النيران تسرى في الجناح
الشرقي للمسجد وأعمدة الدخان ترتفع منه إلى عنان السماء مؤكدين على الجريمة التي
ارتكبت.

٢- كان لنشوب الحريق أثره في جماهير القدس المسلمة حيث سارع عشرات الآلاف من
كل صوب إلى المسجد وأخذوا في إطفاء النار بكل وسيلة.

٣- استنكار العالم الإسلامي لتلك الجريمة الشنعاء التي قامت بها سلطات الاحتلال
الإسرائيلي^{١٠}.

٤- مخالفة السلطات الإسرائيلية للقانون الدولي بشأن المناطق الأثرية والإسلامية.

وفي ٣٠ أغسطس عام ١٩٧٠م قامت السلطات الإسرائيلية بمصادرة الأراضي التي
تقع حول مدينة القدس وقراها كقرى الرام وقلنديا وبيت حنينا في الشمال من القدس
وقرى النبي صموئيل وبيت أكسا في الغرب وقرى بيت صفاتا وصور وباهر في الجنوب
- تحقيقاً لأهدافها التوسعية الرامية إلى إقامة القدس الكبرى^{١١}.

ورغم ذلك أخذت السلطات الإسرائيلية في زيادة أعمالها من خلال عرض
البروفيسور "يامين مزار" مدير الحفريات الإسرائيلية في ١٩٧١/٨/٢م على موسى ديان
وزير الدفاع الإسرائيلي آنذاك شرحاً تفصيلياً عن الحفريات التي تتم بالقرب من الحائط
الجنوبي للقدس وكان ديان قد أعطى توجيهاته وتوصياته بضرورة عدم التأخير في عمل

^٩ مجلة القدس ، عدد ٢٠٩ أكتوبر ١٩٧٩م ، مقال منشور بعنوان الإجراءات الصهيونية لتهويد القدس خيرية قاسمية
(مكتورة). وكذلك

The Report of the Commission of Investigation into the Events on the Temple.

^{١٠} حسين طنطاوي ، الصهيونية والعنف ، مطابع الشعب ، القاهرة ، ١٩٧٤م ، ص ١٦٠ وما بعدها.

^{١١} مجلة المنهل ، عدد ٥٠٨ المجلد ٥٥ سبتمبر ١٩٩٣م ، العدد السنوي الخاص بالقدس ، ص ٦٥.

الحفريات "يجب العمل على كشف وإعادة ترميم كافة ما يتعلق بأيام الهيكل الثاني وأفضل أن أرى السور كما كان في عهد الهيكل الثاني" ^{١٢}.

في مايو عام ١٩٧٢م ازدادت المحاولات الصهيونية في عمليات الحفر بامتداد حائط المبكى حيث تم الكشف عن ١٨٠م وتتبقى ١٦٠م للوصول إلى الركن الشمالي الغربى حيث حدثت تصدعات لمبانٍ ترجع للعصر المملوكى وأصبحت مهددة بالانهيار ، كما استمرت السلطات الإسرائيلية فى عمليات الحفر التى أحدثت فجوات صغيرة فى جدار الحرم المكشوف ورغم الجهود المضنية لمحاولة وقف الحفر إلا أن الحكومة الإسرائيلية لم تستجب للنداءات بل زادت فى تيار السيطرة والانتقام ووجهت نداءً إلى اليهود قالوا فيه "أيها المقاولون بالمدينة أين جراراتكم وآلاتكم التى أدت عملها كما يجب فى أول ليلة لتطهير الأرض أمام حائط المبكى (أى إزالة حى المغاربة) لقد قررت البلدية إزالة الأحياء الفقيرة والخرائب ولا بد من تنفيذ هذا القرار بدون خوف أو خجل ولا بد من إصدار الأوامر لإخلاء المئات الذين يسكنونها " ^{١٣}.

وقد قامت دائرة الأوقاف العربية فى القدس بالتصدى لتلك المحاولات الصهيونية منها ما تم خلال إصدار البيانات للأهالى وتنبيه السكان للمحاولات الإسرائيلية عن طريق الجرافات التابعة لها بالاعتداء على منطقة أرض تابعة للدائرة رقم ٥ من الحوض رقم ٣٠١٢٥ والمعروفة بأرض (اللورمة) فى منطقة سلوان بالقدس ومساحتها ٣٦ دونماً وتقع فى الجهة الجنوبية الشرقية من المسجد الأقصى فى منطقة باب الرحمة وامتداد المقبرة الإسلامية ^{١٤}.

ورغم ذلك لم تكنف السلطات الإسرائيلية ، بل أخذت بوضع لافتات داخل الحرم القدسى تؤكد فيها بأن المنطقة لمكان جبل الهيكل ، كما أخذت فى تشجيع الرحلات المدرسية المنتظمة للحرم القدسى بحجة التواجد اليهودى ^{١٥}.

^{١٢} مجلة القدس ، مرجع سابق ، عدد ٢٠٩.

^{١٣} دافيد هرست ، البنديقية وغصن الزيتون "مترجم" ، الهيئة العامة للاستعلامات ، رقم ٧٣٧ ، ص ٢٤٥.

^{١٤} صحيفة القدس ، عدد ٨٩١٠ ، ٢٠ يونيو ١٩٩٤م ، ص ٤.

^{١٥} صحيفة القدس ، عدد ٩١٣٩ ، فبراير ١٩٩٥م.

وفى ١٢ أغسطس عام ١٩٨٠م قام الكولونيل "وارن" بفتح النفق الواصل بين سور القدس الغربى وسبيل قايتباى وكانت نيتهم الاستمرار فى حفر الخندق المتجه نحو الصخرة المشرفة ، ولولا أن دائرة الأوقاف الإسلامية أقفلته بجدار أسمنتي لكانت الحكومة الإسرائيلية قد تمكنت من الوصول لأهدافها حول هذا النفق.

ولم تقف تلك المحاولات بالتعديت على المسجد الأقصى من خلال الممارسات الإسرائيلية السابقة ، بل أخذت مجموعة إرهابية فى يناير ١٩٨٤م بالقيام بمحاولة تدمير الأقصى ، ولما افتضح أمر تلك المجموعة هرعت الشرطة الإسرائيلية إلى المكان واتهمت عضوين من رابطة الدفاع اليهودى المتطرفة التى يتزعمها الحاخام "مائير كاهانا" وألقت القبض عليهما ، ثم أطلقت سراحهما ، وسرعان ما برأت ساحتها من التهمة التى وجهتها إليهما . وإن دل ذلك على شئ فإنه يدل على التواطئ مع المتطرفين اليهود للعمليات الإجرامية ضد المسلمين ومقدساتهم الدينية ، وليس أدل على ذلك من التقرير الخاص بسؤال أحد أفراد تلك المجموعة ويدعى "شمون برده" الذين قاموا بالتخطيط لتدمير الحرم القدسى الشريف عام ١٩٨٤م والذي يبين من خلال أقواله أن العملية ما هى إلا عملية منظمة ومدروسة ووفق مسار زمنى كامل لها ^{١٦}.

كما أخذت بالعودة إلى عمليات الحفر تارة أخرى بالاشتراك مع وزارة الآثار والأديان وبلدية القدس لشق نفق أسفل أبنية دائرة الأوقاف والمدرسة العمرية لتتصل بالبركة المزودة أسفل الأبنية وشمال أسفل طريق المجاهدين وبيت صهيون والمحلات التجارية ^{١٧}.

^{١٦} راجع فى الملاحق التقرير الخاص بذلك.

^{١٧} يشكل النفق منظراً لسوق قديم له أقواس وجارته من اللون الأبيض يتراوح حجمها بين متر وثلاثة أمتار تتداخل مع بعضها البعض ، وتوجد محلات على اليمين والشمال والمباني على هيئة أقواس والأرضية بالبلاط "المزى" الناعم وقد تم السير حتى ممر على حجرين طول الأول ١٧م والثانى ١٨م والارتفاع ثلاثة أمتار ، والمتتبع لكميات الأتربة التى تم إخراجها تمل على طول الحفر وارتفاعه ، وعادة ما كانت عمليات إزالة الأتربة أيام السبت والأعياد عند اليهود وهى الأيام التى لا يسمح فيها للعرب بالمرور من ساحة البراق "المبكى" ، راجع التقرير الذى أعده الممثل الشخصى للمدير العام لليونسكو "ريموند لايد" وقدمه إلى المدير العام لليونسكو فردريك مايور ، صحيفة القدس ، عدد ٩٠٤٦ ، ٣ أكتوبر ١٩٩٤م.

ويتسع النفق في اتجاه الشرق ويشكل نفقاً آخر يمتد أسفل المدرسة العمرية. والنفق عبارة عن رواق طويل يزيد عرضه في المتوسط على المتر بينما ارتفاعه متران على الأقل وهو محفور على طول الجدار الغربى للحرم الشريف وأسفل ممتلكات عربية ويبلغ طوله ٤٧٠ متراً.

كما أخذت السلطات الإسرائيلية في العمل لحفر نفق على هيئة نصف دائرة يزيد ارتفاعه على المترين ويبلغ عرضه متراً ونصف المتر وحفرت منصة تحت الأرض بهدف الفصل بين الخزانين اللذين كانت تربطهما قبل ذلك فتحتان كبيرتان على منسوب المياه. والهدف من ذلك هو مضاعفة القدرة الاستيعابية للنفق الذى أصبح معلماً من معالم القدس لابد أن يحج إليه اليهود.

وقد وجدت عملية الحفر هذه استكراً من العديد من الجهات وعلى رأسها إدارة الأوقاف الإسلامية في القدس حيث تم عقد اجتماع عاجل لبحث تلك المسألة في ١١ يوليو ١٩٩٤م حضره كل من ممثلى الأوقاف وممثلين عن الجانب الإسرائيلى ومدير شركة تطوير القدس ومستشار الآثار فى الحى اليهودى والمشرف على تنفيذ مشاريع التطوير والحفريات ، وقد أدعى الجانب الإسرائيلى بما يلى :

- ١- أنه تم إنجاز النفق الدائرى ويجرى العمل فى المنطقة التى تتسع شرقاً.
- ٢- العمل يجرى ببطء لتجنب اهتزازات أو تشققات فى الصخر الطبيعى التى تستند عليها أساسات المباني الإسلامية أعلى المنطقة.
- ٣- ذكر "وان بهات" المسئول الإسرائيلى أن الهدف المباشر للنفق الدائرى أو المنطقة المتسعة إلى الجانب الشرقى هو تمكين مجموعات الزوار من الدخول والخروج عبر النفق فى وضعه الحالى حيث إن الدخول والخروج من جانب واحد.
- ٤- رغبته فى الاستمرار فى الحفر شرقاً للتمكن من إيجاد مخرج للنفق وأن أصحاب المحلات هم الذين يضغطون لفتح النفق فى نقطة ما فى شارع المجاهدين للاستفادة من دخول وخروج السياح.

٥- طلب الجانب الإسرائيلي فتح منفذ في الشارع لإزالة الطمي الناتج عن عملية الحفر على أن يكون مقاس خط الفتحة في حدود ٤٠ سم^{١٨}.

إلا أن إدارة الأوقاف في المدينة قد ردت على تلك الآراء الإسرائيلية بأن الهدف من عمليات الحفر هو ما يلي :

- ١- أن النية تتجه إلى فتح مخرج للنفق وفي موقع بديل لشارع باب الغوانمة.
- ٢- أن الحفريات تتم في الصخر الذي يشكل أساساً المباني الإسلامية والمدرسة العمرية وهو اعتداء صارخ على ممتلكات الأوقاف.
- ٣- أن الحفر يتم دون إطلاع مسبق للأوقاف بل ادعاءات مستمرة بأن أعمال الحفر قد توقفت.
- ٤- أن الحفريات هي مقدمة لحفر في اتجاه الدرق أسفل المباني في الجهة الشمالية من الحرم الشريف.
- ٥- أن الاستجابة للطلب الخاص بعمل فتحة لإخراج الطمي يعنى في حد ذاته الموافقة الضمنية على الحفريات التي يتم تنفيذها .
- ٦- المطلوب الكشف عن مكان الحفريات.

ويتضح لنا من خلال تلك الحفريات ما يلي :

أ- أن السلطات الإسرائيلية إنما تقوم بعمليات الحفر هذه من أجل طمس معالم الآثار الإسلامية الموجودة بالمنطقة.

ب- يتخيل الإسرائيليون وجود آثار بالمدينة أسفل الآثار الإسلامية.

ج- محاولة السلطات الإسرائيلية الدائمة لطمس معالم العديد من المقابر والآثار في شارع المغاربة وكذلك المناطق التي تحيط بباب الأسباط وباب الرحمة في محاولة منها لطمس

^{١٨} لمزيد من التفاصيل راجع

Shmaryyahu Cohen: The expansion of the Areas of the unified city and the establishment of the new neighborhoods, Jerusalem, 1984, P. 44.

المعالم الإسلامية والتي يذكر منها على سبيل المثال عدد من الصحابة منهم عبادة بن الصامت أول قاضى لمدينة القدس الذى عينه عمر بن الخطاب وقبر الصحابى الشداد بن أوس^{١٩} .

ولكن المحاولات الإسرائيلية أخذت فى الاستمرار حيث حاول مائة متطرف يهودى دخول حرم المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة فى القدس بمناسبة يوم الحداد اليهودى المزعوم "تيشا بيان" وهو ذكرى تدمير هيكل سليمان الذى يعتقد اليهود أنه كان مبنياً فى هذا المكان وأن الرومان هدموه عام ٣٧٠م وهؤلاء اليهود يطمحون إلى هدم المسجد لإعادة بناء الهيكل المزعوم^{٢٠} .

كما سمحت السلطات الإسرائيلية والمحكمة العليا للمتطرفين اليهود بالصلاة فى المسجد مما شكل سابقة خطيرة تهدد بمضاعفات مأساوية حيث وضّح مدير أوقاف القدس "عدنان غالب الحسينى" بأن الفلسطينيين منذ البداية اعترضوا على محاولات المحكمة الإسرائيلية للتدخل فى الشؤون الإسلامية بالقدس^{٢١} .

وقد كانت السلطات الإسرائيلية فى الآونة الأخيرة قد زادت تعسفها تجاه المسلمين ومشاعرهم حتى فى إقامة صلواتهم ، وذلك بمنع آلاف المصلين من أداء صلاة الجمعة فى المسجد الأقصى حيث حول الجيش الإسرائيلى المدينة إلى ثكنة عسكرية وقام بنشر أكثر من ٢٠٠٠ جندي تساندتهم طائرات الهليكوبتر والعربات المدرعة على طرق الضفة المؤدية إلى القدس^{٢٢} .

كما أخذت وبصورة مفاجئة بالتوسع فى حفر النفق بطول ٤٨٨م امتداداً من حائط المبكى ومروراً بالمسجد الأقصى المبارك للوصول إلى طريق الآلام الذى سار فيه السيد

^{١٩} صحيفة الأهرام ، عدد ٤٠٠٤٣ ، السنة ١٢٠ ، ٢٥/٧/١٩٩٦م ، ص٩.

^{٢٠} مجلة الوعي الإسلامى ، عدد ٣٦٨ ، سبتمبر ١٩٩٦م ، ص٨.

^{٢١} الأهرام ، عدد ٤٠٠٤٥ ، السنة ١٢٠ ، ص٩.

^{٢٢} صحيفة الوفد ، عدد ٢٩٦٧ ، السنة المباشرة ، ٣١ أغسطس ١٩٩٦م ، ص ١.

المسيح قرب باب الأسباط في الحي المسلم في القدس ، وهذا في حد ذاته انتهاك جديد للمقدسات الإسلامية^{٢٣}.

ومن خلال ما سبق حول الحفريات في المسجد الأقصى نجد الحقائق التالية :

أولاً : أن الحفائر التي قامت بها السلطات الإسرائيلية في الجدار الغربي (أساس حائط المبكى) لم تسفر عن شيء خاص بهم ، فكل ما عثروا عليه هو فقرتان عن سفر النبي اشعيا محفورتان بخط يجعل نسب تلك الحجارة لداود وسليمان مستحيلة.

ثانياً : أثبتت الحفريات أن الهيكل الخاص باليهود اندثر تماماً منذ آلاف السنين ، وقد ذكر ذلك صراحة في البداية من المراجع اليهودية نفسها حيث أوضحت الدكتور "كانتيوس" مديرة الحفائر في المدرسة البريطانية للأثار بالقدس عن عدم وجود آثار لهيكل سليمان.

ثالثاً : أن المسجد الأقصى المبني حالياً في مدينة القدس ليس في الزاوية التي بنى عليها هيكل سليمان فالمسجد الأقصى موجه إلى الكعبة الشريفة أما الهيكل فهو مستطيل الشكل ومتمجه من الغرب إلى الشرق.

رابعاً : لا يوجد دليل تاريخي على أن حائط البراق الذي يسميه اليهود حائط المبكى هو جزء من هيكل سليمان كما أن اسمه الحقيقي كما سماه المسلمون (حائط البراق) نسبة إلى البراق الذي ورد ذكره في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن الإسراء والمعراج^{٢٤}.

^{٢٣} راجع : مجلة المنهل ، عدد ٥٠٨ ، مرجع سابق. وكذلك :

منار الإسلام ، عدد ٧ ، السنة الثالثة عشرة ، ١٩ فبراير ١٩٨٨ م ، ص ٣٠ وما بعدها. وكذلك الخريطة التي تبين النفق وامتداده ، ص ٣.

^{٢٤} محمد عزت الطهطاوى : المسجد الأقصى هل أقيم حقيقة على أنقاض هيكل سليمان ، مجلة منار الإسلام ، عدد ٧ ، ١٩ فبراير ١٩٨٨ م ، ص ٢٥ وما بعدها.

خامساً : أن أسفار التوراة والكتب التاريخية ما هي إلا بمثابة تجميع خطى للتقاليد الشفهية التي جاء بها مؤرخو القرن التاسع عشر ونساخ سليمان الذين كان مهمهم الأكبر هو إضفاء الشرعية على غزوات داود ومملكته وتفخيمها^{٢٥}.

ثانياً : سياسة إسرائيل تجاه عرب القدس

ظلت القدس محافظة على هويتها العربية حتى إعلان الحكومة البريطانية الانتداب البريطاني على فلسطين ضمن مخطتها في السيطرة على أملاك الدولة العثمانية بموجب اتفاقية سايكس بيكو ١٩١٦م وعلى إثر ذلك بدأت في تغيير الهوية الإسلامية خلال فترة الانتداب البريطاني على النحو التالي :

أ- زيادة هجرة اليهود لفلسطين .

ب- إعلان وعد بلفور بحق اليهود في إقامة دولة لهم في فلسطين .

ج- نظرت عصبة الأمم المتحدة في اضطرابات ١٩٢٩م بين المسلمين واليهود وأصدرت قرارها رقم ٣٥٠ لسنة ١٩٣٠م^{٢٦}.

د- نظرت الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن القضية الفلسطينية وأصدرت قرارها بتقسيم فلسطين إلى دولة عربية ودولة يهودية عام ١٩٤٧م واعتبار القدس والمدن المحيطة بها بما في ذلك بيت لحم منطقة منفصلة يتم وضعها تحت نظام دولي خاص يتولى إدارته مجلس وصاية نيابة عن الأمم المتحدة ولكن العرب رفضوا هذا القرار .

هـ- أعلنت إسرائيل قيام دولتها في ١٥ مايو ١٩٤٨م والتي ضمت القطاع الغربي من القدس .

و- في يونيو ١٩٦٧م وعقب حرب الأيام الستة فرضت إسرائيل سيطرتها على القدس الشرقية . وفي هذا يقول موشى ديان أمام حائط المبكى " لقد جمعنا شمل المدينة الممزقة عاصمة إسرائيل - لقد عدنا إلى الهيكل وما كنا لنتركه ثانية " .

^{٢٥} رجاء جارودي ، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية ، دار الغد العربي ، الطبعة الأولى ١٩٩٦م ، ص ٥.

^{٢٦} الهيئة العامة للاستعلامات : القدس العربية ، مسلسل عام ١٩٨١م.

وقد أكد ذلك بن جوريون بقوله " إن إسرائيل على استعداد للتخلي عن كافة مكاسبها عدا القدس وغزة إذا ما كان من الممكن الوصول إلى توقيع «اتفاقية سلام»^{٢٧} .

ومن الملاحظ أن القدس في نظر الإسرائيليين هي تلك الحدود البلدية الحالية التي رسمت عام ١٩٦٧م والتي تشمل القدس الغربية لما قبل عام ١٩٦٧م والقدس الشرقية التي كانت تحت سيطرة الأردن وأجزاء من الضفة الغربية ضمت إلى القدس ، ولذلك بنيت أحياء كاملة على الخط الأخضر " راموت دنمیلو"^{٢٨} ، واستخدمت أساليب متنوعة لتفريغ تلك المدينة من أهلها " السكان العرب " ، وهو ما سنحاول هنا إبرازه .

منذ الأيام الأولى لاحتلالها للمناطق العربية عام ١٩٦٧م ، أخذت إسرائيل في إجراءاتها الفعلية في ضم القدس الشرقية فأخذت منذ بداية الاحتلال في قصف المدينة داخل وخارج الأسوار الأمر الذي أدى إلى مصرع العديد من المدنيين وتدمير جزء كبير من المباني السكنية والأحياء التجارية ، كما أخذت السلطات الإسرائيلية في التركيز على المناطق المجاورة للقدس كمناطق (اللطرون - بالو وعمواس - وبيت نوبة) وغيرها من تلك القرى ، واتخذت لذلك العديد من الأساليب في محاولة منها لتهيئة الضم تحقيقاً لأهدافها وتوسعاتها ، ومنها :

أ- ربط الجزء الشرقي بالجزء الغربي بخطوط اتوبيسات وخطوط المياه وشبكة التليفونات.

ب- إزالة السور الجديد القائم بين شطرى المدينة وكذلك إزالة البوابة القائمة عند (ماندل يوم) والتي كانت تعتبر بمثابة منطقة عبور بين شطرى المدينة.

^{٢٧} اغتصبت اليهود السيادة على القدس على مرحلتين ، الأولى ١٩٤٨م حيث استولوا على القدس الجديدة وضموا إليها المدن العربية المحيطة بها فكان سكان المدينة فلسطينيين عرب ويهود ، وسكنت الأغلبية من أمالي القدس العرب في خمس عشرة ضاحية وامتلكت ثلاثة أرباع أراضيها ومبانيها ، وبعد اجتياح اليهود الضواحي العربية في القدس الجديدة اعتدوا على المدينة القديمة ولكن بسالة الفلسطينيين وبفضل السور الضخم المحيط بالمدينة الذي بناه السلطان سليمان القانوني لم يتمكن اليهود من اغتصابها ودخلت القوات الأردنية القدس القديمة فظلت المدينة في أيدي الأردن حتى عام ١٩٦٧م.

راجع : هنري كتن ، مفاهيم إسرائيلية وممارستها في القدس ، بحث ضمن كتاب المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي العربية جامعة الدول العربية ١٩٨٥م ، ص ١٤٩ .

^{٢٨} وزارة الخارجية ، إدارة شئون فلسطين ، تصريحات المسؤولين الإسرائيليين ، ١٩٦٧م ، القاهرة ، ص ٤٨ .

ج- إصباغ الأحياء السكنية والشوارع والمحلات بالصبغة اليهودية حيث أضيفت الأسماء العبرية لها.

وبذلك يتضح لنا أن تلك الإجراءات الإسرائيلية والسريعة في مدينة القدس إنما تبين مدى الأهمية التي أخذتها الحكومة الإسرائيلية على عاتقها في ربط شطرى المدينة حتى قدر لها أن تجعل من القدس في تركيب حياتها اليومية مدينة يهودية أكثر مما تعتبر باريس فرنسية أو لندن إنجليزية^{٢٩}.

وسرعان ما أصدرت الحكومة الإسرائيلية قرارها بضم مدينة القدس وجعلها عاصمة أبدية لإسرائيل ، حيث أصدر الكنيست الإسرائيلي قراراً على هيئة إضافة فقرة إلى القانون الإسرائيلي "قانون الإدارة والنظام لعام ١٩٤٨م" تنص على تطبيق قانون إسرائيل الخاص بالقانون والإدارة على جميع مساحة أرض إسرائيل التي حددتها الحكومة الإسرائيلية بالرسوم.

كما أصدرت قرارها رقم (١) لعام ١٩٦٧ في ٢٨ يونيو ١٩٦٧م الذي يقضى بأن أرض إسرائيل المشمولة في الجدول الملحق بالأمر خاضعة لقانون وإدارة الدولة الإسرائيلية ، وقد حدد الجدول المناطق الواقعة بين قرية قلنديا ومطارها في الشمال وبيت حنين في الغرب وسور باهر وبيت صفاتا في الجنوب وقرى طور والعزاوية وعيناتا ورام في الشرق ، وعليه فقد اتخذت سلسلة من الإجراءات التي يمكن أن نبرزها على النحو التالي :

- ١- حل مجلس بلدية القدس حيث أبلغ القائد العسكري للمدينة في ٢٩ يونيو عمدة القدس الشرقية "روحي الخطيب" قراره بقوله "إنه يشرفنى أن أبلغكم حل مجلس البلدية"
- ٢- إغلاق المحاكم المدنية والعربية ، وفرض القانون الإسرائيلي على المدينة.
- ٣- تطبيق المناهج الدراسية على المدارس والمعاهد التعليمية في القدس.

^{٢٩} دافيد هرتس ، مرجع سابق ، ص ٢٤٦.

٤- إغلاق البنوك العربية ومصادرة أموالها مع فرض الضرائب الإسرائيلية على السكان العرب وتداول النقد الإسرائيلي "الليرة" ^{٣٠}.

٥- إلزام العرب بالحصول على تصاريح دخول القدس ، وبذلك أصبحت القدس معزولة عن باقي الضفة الغربية.

ويتضح من تلك القرارات التي أصدرتها الحكومة الإسرائيلية آنذاك ، معنى موافقة الحكومة الإسرائيلية من قبل على مشروع عرف بـ "مشروع القدس الكبرى أو القدس الموسعة" وحدود هذا المشروع الخان الأحمر من الشرق وقرية بتين من الشمال ومدينة الخليل من الجنوب ووادي الصرار والطررون من الغرب.

وقد بين وزير الإسكان الإسرائيلي آنذاك "ابرهام عوفير" أن الحكومة تعمل جاهدة على توسيع تلك الحدود لتصل إلى البحر الميت شرقاً ، وقد وضع بن جوريون إلى أشكول قائلاً " لا بد من إحضار اليهود إلى القدس الشرقية مهما كان الثمن فلا بد من توطين عشرات الآلاف من اليهود في خلال فترة قصيرة من الزمن ولو في الأكواخ فلا يجب أن ننتظر حتى تبنى أحياء جديدة تم التخطيط لها فأهم شئ أن يصبح لليهود وجود هناك". وبالنظر إلى هذا المشروع يتضح لنا :

١ - أن إسرائيل تسعى لابتلاع الجزء الأكبر من مساحة الضفة الغربية في نطاق توسعاتها جنوباً وشرقاً وشمالاً وغرباً على حساب القرى العربية القائمة من خلال ضم العديد من المدن والقرى العربية ^{٣١}.

٢- رغبة إسرائيل في إبعاد القدس عن الهوية العربية من خلال إلغاء القوانين والأنظمة المعمول بها في ظل إدارة الحكومة الأردنية.

^{٣٠} محمود العايدى ، وسائل وطرق مأساة بيت المقدس ، منشورات وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية ، الأردن عام ١٩٦٩م ، ص ١١٣.

^{٣١} في مجال السيطرة على الأراضي ، أصدرت الحكومة الإسرائيلية العديد من القرارات منها قانون المناطق المغلقة عام ١٩٤٩م وقانون التصرف عام ١٩٥٣م وقانون التقادم ١٩٥٧م. راجع

A. Joseph Badi : Fundamental laws of the state of Israel (New York , Twayne Publishers, 1961, P. 331).

٣- إرغام السكان العرب المقيمين في القدس إما بمغادرة أراضيهم من جراء الإجراءات التعسفية في ظل القوانين الجديدة المعمول بها أو القيود التي تفرضها عليهم بالهدم ومصادرة الأراضي وعدم السماح لهم ببناء أبنية جديدة ، وقد ظهر ذلك من خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده وزير الإسكان الإسرائيلي عام ١٩٧١م وقوله "إن المنشآت اليهودية الجديدة قد تمت إقامتها لغرض محدد وهو تهويد المدينة" .

وقد اتخذت لتلك الأغراض الإسرائيلية إجراءات هامة وسريعة من أجل تهويد المدينة وجعل نسبة أكبر من اليهود يسكنون فيها ، حيث تم في يناير ١٩٦٨م مصادرة مساحة ٣٣٤٥ دونماً في تل الفرنسي و ٤٥٨ دونماً قرب النبي صموئيل وبناء أول مستعمرتين للسكن هما مستعمرة "التل الفرنسي" ، "وراموت اشكول" ، وفي إبريل عام ١٩٦٨م صادرت إسرائيل ٦٧٥ دونماً في النبي يعقوب شمالي القدس و ١١٦ دونماً في المدينة القديمة (حيث كان فيها ٥٩٥ مبنى ، ١٠٤٨ متجراً ، ٥ مساجد ، ٤ مدارس وسوق) فضلاً عن الأحياء (حي المغاربة ، حي الشرف) حيث تمت إزالتهما ، وقد كانت الأرض المصادرة تمثل ٢٠٪ من المساحة الكلية للقدس القديمة^{٣٢} .

كما قامت السلطات الإسرائيلية في أغسطس عام ١٩٧٠م بمصادرة ١٢٢٨٠ دونماً منها شرفات النبي صموئيل والنبي يعقوب وحي الشرق في القدس الغربية. وفي مارس ١٩٧٤م تمت مصادرة ٣٠٠٠ دونم تقع على الطريق الرئيسي بين القدس وأريحا ، وفي مارس ١٩٨٠م تمت مصادرة ٤٤٠٠ دونم لبناء مساكن إسرائيلية.

وقد عيّنت الحكومة الإسرائيلية ببناء المساكن الجديدة على أن تكون كالقلاع والأسوار المنيعّة العتيقة ولكن بصورة مساكن كما وصفتها صحيفة جروساليم بوست اليهودية ١٩٧٤م على "بناء قدس قلعة" وعلى ذلك فقد روى بأن تكون المناطق السكنية الجديدة حسب مخططات عسكرية يكون الصف الأمامي فيها حصناً لحماية الصفوف الخلفية من النيران وتم بناء جدران الصفوف الأمامية بحيث تكون جدرانها الأربعة بثلاثة أمثال سمك الجدران الأخرى كي تقف أمام قذائف المدفعية ، ومن حيث النواقد فقد

^{٣٢} راجع في الملاحق الإعلان الخاص بإبداع خريطة شكل تغيير هيكلين محليين وكذلك الإعلان بخصوص المصادقة على خريطة.

روعت أن تكون صغيرة الحجم لأغراض دفاعية ، أما الأسطح فقد حوت تحصيناتها المدافع الرشاشة التي تطل على الخطوط الأردنية^{٣٣}

وقد أعلنت الحكومة الإسرائيلية عزمها على بناء ٣٠٠ وحدة سكنية في جنوب بسغات زنيقي ، ويقدر عدد الوحدات السكنية التي نوت الحكومة إقامتها في بسغات زنيقي بحوالي ٢٥٠٠ وحدة ، كما تقوم الحكومة باستكمال التحصينات الوقائية في ش ١٣ وأعمال البنية التحتية في المستوطنة^{٣٤}.

وقد سعت إسرائيل إلى استخدام كافة الأساليب المتنوعة لمصادرة الأراضي وهدم المنازل فعلى سبيل المثال :

أ- جاءت فتاة تروى مأساة أسرتها حيث احتج والدها على قرار الهدم الخاص بمنزله ، وذهب لمقابلة عمدة المدينة "تيدي كوليك" ، وترك الأسرة تحمل الأثاث إلى الخارج ، ولما عاد وجد المنزل كومة أطلال^{٣٥}.

ب- قامت السلطات الإسرائيلية بزج النساء اللاتي يحتجن على قرار الهدم في السجون الإسرائيلية مع اللصوص والبغايا.

ج- هدم أحد المنازل وهو عبارة عن فيلا مملوكة لفلسطيني أمريكي ، وعند استفسار القنصل الأمريكي عن الهدم أجابت السلطات الإسرائيلية بأن المنزل لم يكن له وجود.

د- أحد السكان بعد هدم منزله رفض المسكن البديل له في وادي جوز ، ونتيجة إصراره على موقفه أرغمته السلطات الإسرائيلية بدفع مبلغ ١٥٠٠ جنيه ثم طلبوا دفع مبلغ ٢٣٠٠ جنيه ، ورغم أنه لم يستطع توفير المبلغ إلا أن الحكومة الإسرائيلية أصرت على الدفع ولم يستطع تخفيض المبلغ إلا بعد الاتصال بمندوب جروساليم بوست المعروف بمعارضته للبلدية وتهديد المواطن بنشر قصته في صحيفة القدس.

^{٣٣} رائف نجم ، مرجع سابق ، ص ٣٠.

^{٣٤} جريدة القدس ، عدد ٨٦٦٧ ، ص ١.

^{٣٥} راجع : دافيد هرس ، مرجع سابق ، ص ٢٥٠.

راجع في الملاحق : الإعلان الصادر عن إحدى المائات الفلسطينية في القدس بشأن مصادرة أراضيهم.

هـ- قامت الحكومة الإسرائيلية بإزالة منزل أحد المواطنين العرب ويدعى "محمود محمد سليمان" حيث داهمت قوة من ٢٢ سيارة شرطة وجرافتين و ٨٠ عاملاً قاموا بهدم المنزل، ورغم مقاومة الأهالي إلا أن عملية الهدم تمت ، وقامت العائلة بمحاولة إقامة خيمة فى المنزل الذى أزيلت معالمه ولكن الحكومة الإسرائيلية سارعت واقتلعت ٥٠٠ شجرة زيتون وخوخ من أرض العائلة^{٣٦}.

تلك أمثلة على أسلوب الهدم الذى استخدمته السلطات الإسرائيلية بصورة أو أخرى ضد مواطنى القدس العرب أملاً فى ترك منازلهم وإجبارهم على الرحيل من تلك البقعة التى يرون أنها ضمن توسعاتهم وأملاتهم كما اتبعت إسرائيل العديد من الأساليب الملتوية الأخرى ضد السكان العرب تملكها الرغبة الجامحة فى تفريغ المدينة من السكان ، وقد صرح الحاخام اليهودى "مئير كاهانا" مؤسس رابطة الدفاع بضرورة تفريغ المدينة وطرد السكان العرب منها.

و- تقوم السلطات الإسرائيلية بوزارة الداخلية "قسم البناء" بهدم المنازل والأسوار وتقول "عينات هوفمان" عضوة المجلس البلدى لمدينة القدس فى هذا الصدد : "إن قسم البناء فى حاجة إلى تسع أو عشر توقيعات قبل أن يوقع عملية الهدم على المنزل ، أما المدعو "تيسون" المسئول عن قسم البناء فكل ما يحتاجه توقيعه فقط وتوقيع المهندس الرئيسى فى الداخلية وإذا كان أمر الهدم الإدارى يحتاج إلى ٧٢ ساعة فى البلدية فإنه يستغرق ٢٤ ساعة فى الداخلية^{٣٧} ، وهذا يبين مدى السهولة الكبيرة التى تتخذ فى إجراءات الهدم وتبسيط الإجراءات من خلال قسم مراقبة البناء.

ل- المواطن خليل عباس "٣٦ عاماً" أب لخمس أولاد يعمل فى مؤسسة "الكبيرين كيميبت" قُدرت عليه غرامة مالية قدرها ١٦٠٠ شيكل و ٦٠ شيكلاً عن كل يوم تأخير عن الموعد المحدد إذ لم يقم ببناء السور المساند قرب منزله بحجة أن طفلاً من الجيران فى التاسعة من عمره قد سقط من هناك ، ثم فوجئ المواطن بمفتش الداخلية يأمره بهدم السور ،

^{٣٦} صحيفة القدس ، ١٦ عدد ٨٦٦٧ ، ص ١.

^{٣٧} صحيفة القدس ، عدد ٩٢٥٣ ، ص ١٩. وكذلك العنوان الصادر عن الصحيفة بهذا الشأن فى الملاحق.

وهكذا أصبح المواطن في حيرة من أمره الذي يطالب بدفع الغرامة والهدم في آن واحد^{٣٨}.

م- أصدرت بلدية القدس برئاسة "أولمرت" مخططاً سرياً للقيام بحملة واسعة النطاق لهدم المنازل في القدس العربية على النحو التالي :

١- أصدرت عام ١٩٩٤م (١٩) أمراً إدارياً لعمليات الهدم.

٢- وقع أولمرت في الخمسة شهور الأولى من عام ١٩٩٥م على ٤٩ أمر هدم على النحو التالي :

- ٤١ أمراً إدارياً بحجة إضافات للمنازل في القدس العربية.

- ٨ أوامر إدارية تتعلق بشركة سلكوم حيث أقامت مباني بدون ترخيص وأمرأ إدارياً يتعلق بشركة السيارات حيث أقامت غرفة صغيرة قرب فندق (هوليداي إن).

٣- في خلال شهر أصدرت ٢٧ أمراً إدارياً بهدم المباني بحجة الترخيص.

أعلنت الجمعيات اليهودية المتطرفة في مايو ١٩٦٧م أن بقاء تسعين ألفاً من العرب في القدس يحول المدينة في المستقبل إلى أيرلندا ، وكان من نتيجة ذلك^{٣٩} :

١- صدور قرار الحكومة الإسرائيلية بقانون أملاك الغائبين ، ومصادرة أراضٍ من المنطقة لمدة معلومة عن طريق إدارة أملاك الغائبين وحرمان من كانوا غائبين بحكم التجارة أو العمل أو التعليم مخالفة بذلك المادة (٣) من الميثاق العالمي لحقوق الإنسان وخلافاً لقرار هيئة الأمم المتحدة رقم ١٩٤ عام ١٩٤٨م والذي يعنى بعودة جميع اللاجئين لأراضيهم^{٤٠}.

^{٣٨} صحيفة القدس ، عدد ٩٢٥٣ ، ص ١٩.

^{٣٩} الكتاب السنوي الفلسطيني ، معهد الدراسات الفلسطينية ، بيروت ٢٩٦٨ ، ص ١٠٩.

^{٤٠} د. خيرية قاسمية ، مرجع سابق ، ص ١٩.

٢- إجبار السكان العرب على منحهم الهوية الإسرائيلية دون العربية وفرض القيود عليهم بهذا الشأن^{٤١}.

٣- استبدال العملة الأردنية بالعملة الإسرائيلية (الليرة) وتعريض السكان إلى العقاب بالسجن خمس سنوات مع الأشغال في حالة وجود عملة أردنية في حوزته.

٤- تحريم استيراد البضائع والخضروات والفواكه من الضفة الغربية إلى القدس مما أوقع أشد الأضرار بالمنتجات والاقتصاد.

٥- طرد موظفي الحكومة والبلدية الذين رفضوا التعاون مع الإسرائيليين أو الاعتراف باحتلال المدينة أو سيادة إسرائيل عليها.

٦- استيلاء السلطات الإسرائيلية على أرض في حي "أبو غنيم" بالقدس لإقامة حي إسرائيلي وهدم منزل في وادي قدوم بالقرب من القدس لعدم الترخيص.

٧- إغلاق السلطات الإسرائيلية الشارع الموصل بين قرى شمال غرب القدس وقرية "أبو غوش" ، وفرض حظر التجول على قرية العيزارية قرب القدس.

٨- تقوم الحكومة الإسرائيلية بعمل مقار جديدة لها في مدينة القدس من المباني السابقة التجهيز وتقدر تكلفتها بـ ٣٠٠ مليون دولار وتقدر مساحة تلك المباني بحوالى ١٤٠ ألف متر مربع^{٤٢}.

٩- إعادة النظر في التصاريح الممنوحة للسكان العرب في القدس والتي كانت تسمح لهم بالسفر إلى الخارج لمدة ثلاث سنوات وتقوم بتجديد التصاريح لمدة أخرى ، فأخذت في تشديد التجديد ومفعول التصاريح وسحب الهويات من أصحابها حتى لا يعودوا مرة ثانية ، وفي هذا صرحت المتحدثة باسم وزارة الداخلية الإسرائيلية "توفالينسون" أن من حق الوزارة شطب اسم أى مواطن من حاسوب الوزارة في حالة عدم إثبات إقامته في مدينة القدس لمدة سبع سنوات متتالية^{٤٣}.

^{٤١} صحيفة القدس ، عدد ٨٩٦٢ ، ص ٨.

^{٤٢} صحيفة القدس ، عدد ٩٠٤٦ ، ص ١٩.

^{٤٣} صحيفة القدس ، عدد ٩١٩٧ ، ص ١٨.

١٠- عمليات الترحيل التي كانت تتم علناً وبصورة خفية لأصحاب المكانة البارزة والقادة الوطنيين والدينيين والمفكرين الفلسطينيين منهم على سبيل المثال "روحي الخطيب عمدة القدس" الذي عارض ضم مدينة القدس بطريق غير شرعي والشيخ عبد الحميد رئيس المجلس الإسلامي الأعلى الذي عارض السلطات الإسرائيلية في التدخل في شئون المؤسسات العربية التي تتمتع بالحكم الذاتي ، هذا إلى جانب آلاف الفلسطينيين العاديين الذين تعرضوا لعمليات الترحيل.

١١- فرض نظام حظر التجول "التفتيش" الذي استخدمته السلطات الإسرائيلية ، حيث يقوم الأهالي بالخروج من منازلهم في منتصف الليل ، ويقوم الجنود بتفتيش المنازل ، في محاولة منهم لإرهاب المواطنين ونشر الهلع والفرع بين النساء والأطفال على حد سواء في محاولة منهم لترك الأرض ، وعند انسحابهم من عملية التفتيش يطلقون النيران من مدافع رشاشاتهم ، فأحياناً يقتلون وأحياناً يصاب البعض بجراح^{٤٤}.

ثالثاً : دور المستوطنات الإسرائيلية في القدس في سياسة التهويد

بدأ هذا الاتجاه عقب حرب ١٩٦٧م من استخدام الأراضي وعمليات الاستيطان للمساومة من أجل الضغط على الحكومات العربية لقبول مبدأ التفاوض ، ثم تدرج هذا المفهوم من الناحية الأمنية التي تقبل بأن بعض المناطق لا يمكن التنازل عنها فيقول "أيجال ألون" أحد القادة الإسرائيليين "إن مسألة الاستيطان في المناطق ذات المكانة الاستراتيجية والدفاعية العامة هي إحدى الوسائل الهامة في صراعنا السياسي حول مسألة تأسيس حدود إسرائيل^{٤٥}.

ويقول إسحاق رابين عن أهمية المستوطنات "إن للمستوطنات دوراً استراتيجياً في تقوية الوضع الأمني وهي تقدم أساساً ثابتاً وقوياً لمطلب إسرائيل في السلام في الحدود

^{٤٤} الجديد ، مجلة لبنانية ، ١٦ أغسطس ١٩٦٨م. وكذلك وكالة الأنباء الأردنية ، ٥ سبتمبر ١٩٦٧م.

^{٤٥} وزارة الخارجية ، إدارة شئون فلسطين ، تصريحات المستوطنين الإسرائيليين سنة ١٩٦٩ ، القاهرة ، ص ١٢٠ -

الآمنة التي يمكن الدفاع عنها وأن هدف الاستيطان تحديد وتوسيع الحدود التي يمكن الدفاع عنها^{٤٦}.

أما عيزرا فايترمان فيقول "إن مسألة الاستيطان مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بقضايا إسرائيل وبالتحديد حدود إسرائيل في المستقبل^{٤٧}. ويرى أرييل شارون "أن تنظيم المستوطنات يجب أن يكون مندمجاً في الدفاع الإقليمي العام"^{٤٨}. كما يحدد مناحم بيجين في حكومة الائتلاف الوطني عام ١٩٦٧م ذلك بقوله "إننا لنن ببقى في المناطق المحتلة التي وصل إليها جيشنا في الحرب بل سنعمل على تدعيم الوجود الاستيطاني لفرض الأمر الواقع"^{٤٩}.

ويرى الحاخام موسى لينفجر حاخام كريات أربع "أن الاستيطان يمثل رسالة قومية لليهود ولا توجد رسالة قومية أهم من الاستيطان"^{٥٠}. ويدعو الاستيطان أيضاً من خلال المفاهيم والمعتقدات الدينية لديهم بضرورة التوسع في عمليات الاستيطان ، وأن حق الشعب اليهودي في مسألة الاستيطان في جميع الأراضي وهو حق غير قابل للتصرف فهذا الحق في وجهة نظرهم لا يتعارض مع اتفاقية الهدنة عام ١٩٤٩م ولهذا بنيت الفكرة الأساسية على التخطيط الاستيطاني المدني والريفي في تلك المناطق المحتلة وفقاً لأهداف صهيونية ومتطلباتهم الأمنية^{٥١}.

وهناك تيار يرى أن حق الشعب اليهودي في الاستيطان لا يعنى السيطرة الإسرائيلية الكاملة على المنطقة وعليه يجب ألا يكون الاستيطان على حساب المراكز السكانية العربية القائمة . وعلى هذا الأساس فإن أنصار هذا الاتجاه يرون خلق جو من التعايش

^{٤٦} Jerusalem Post , 7/1/1977.

^{٤٧} عيزرا فايترمان : الحرب من أجل السلام ، ترجمة غازي السعدى ، عمان دار الجليل ١٩٨٤م ، ص ٢٢٦.

^{٤٨} صحيفة معاريف الإسرائيلية ، ١٩٧٥/١٢/٢٦ ، ص ٦.

^{٤٩} وزارة الخارجية ، إدارة شئون فلسطين ، المرجع السابق ، ص ٥٩.

^{٥٠} نشرة دار الجليل للنشر والخدمات الصحفية (عمان) ، تقرير رقم ٦٥١ ، ١٩٨٣/١/٢٩م.

^{٥١} مجلة الدراسات الفلسطينية (بغداد) ، ٢٦ فبراير ١٩٨٧م ، ص ٥٤.

ملحوظة : من أنصار هذا الاتجاه زعماء الليكود الحزبيون وأعضاء أرض إسرائيل الكاملة وعضو الكنيست غيتولا كوهين ، داريل شارون وغوش أمونيم وحركة كاخ وعصبة الدفاع اليهودي وغيرهم.

السلمى بين العرب واليهود^{٥٢}. وقد ظهر تيار ثالث بعد حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م والغزو الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢م حيث يطالب أنصار هذا الاتجاه إسرائيل بتقديم تنازلات في مجال الانسحاب والاعتراف بحقوق الفلسطينيين ، وهو الطريق الأمثل لتحقيق الأمن الإسرائيلي^{٥٣}

ومن هنا نوضح أن عملية الاستيطان بدأ الاهتمام بها عقب حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م حيث أصبحت المنطقة على أعتاب المفاوضات السياسية وبدأ الحديث عن قرب التوصل للحلول السلمية^{٥٤}. ورغم اختلاف الاتجاهات والتيارات الإسرائيلية بمختلف أحزابها ، فقد كان للقدس النصيب الأكبر في دائرة وبؤرة هذا الاهتمام حيث رأت العديد من المشاريع الاستيطانية التركيز على القدس لما لها من أهمية بالغة لهم . فعلى سبيل المثال مشروع ألون الاستيطاني فقد وضح في أحد بنوده - التي قدمت للحكومة الإسرائيلية في ١٦/٧/١٩٦٧م - بأن يشمل المنطقة الواقعة شمال طريق القدس - البحر الميت حتى طريق عطروت - اللطرون ويشمل أيضاً اللطرون بشرط أراض بعرض عدة كيلومترات مع محاولة تطويقها بطوق من المستوطنات^{٥٥}. كما شملت وثيقة غاليلي عملية الاستيطان وضرورة تطويره في الضفة الغربية مع توسيع دائرة شراء الأراضي والأماك لاستخدامها للأغراض الاستيطانية^{٥٦}.

أما سياسة حزب المعراخ فقد ركزت بشكل أساسي ومباشر على عملية الاستيطان في القدس مع توطين شطريها وإغلاق الطريق أمام إمكانية تقسيمها ، ومن أهم تلك

^{٥٢} من أنصار هذا الاتجاه ، عيزرا فايتزمان ، موشيه ديان.

^{٥٣} أطلق على أنصار هذا الاتجاه الحماثم وهم مجموعة من القيادات اليسارية مثل (يوري أفيري - أنصار حركة السلام الآن). راجع : نظام محمود بركات (نكتور) : الاستيطان الإسرائيلي في فلسطين بين النظرية والتطبيق ، مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة الثقافة القومية ، عدد ١٥ ، عام ١٩٨٨م ، ص ١٤٦.

^{٥٤} المعروف أنه منذ تولي الليكود الحكم عام ١٩٧٧م زاد الاتجاه نحو بناء المستوطنات حيث قاد الليكود حملة دعائية كبرى لإقناع الرأي العام الإسرائيلي بدوره وأهمية الاستيطان. راجع اتجاهات الصحافة الإسرائيلية ، الرأي العام والمفهوم الإسرائيلي للسلام ، مختارات من المقالات ، دراسات تحليلية ، إعداد مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ١٩٧٩م.

^{٥٥} Allon : Israel the Case for Defensible Borders. P.P. 4-49.

^{٥٦} الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية ١٩٧٣م ، مركز الدراسات الفلسطينية ، ص ٢٨٢ ، ٢٨٥.

المشروعات الاستيطانية التي قدمت للحكومة "مشروع شارون" والذي أطلق عليه عبارة "العمود الفقري المزدوج" ومن أهم بنوده إقامة ثلاثة مراكز مدنية كبيرة في الضفة الغربية تكون الأولى منها على مداخل القدس.

وقد أبرزت حركة غوش أمونيم أهمية الاستيطان في أهدافها باعتبارها ركيزة هامة من الركائز لخلق أغلبية يهودية خلال السعي لكسب مزيد من المهاجرين. وأيا كانت الأحزاب والاتجاهات في إسرائيل إلا أنها تعبر جميعها بروح واحدة ألا وهي "روح الاستيطان" لما تحققه تلك العملية في أفكارهم من السيطرة الفعالة على أكبر جزء من الأراضي المحتلة سواء الضفة الغربية أو قطاع غزة. وقد حظيت القدس على الجانب الأكبر في السياسات الإسرائيلية خلال الفترة من حرب يونيو عام ١٩٦٧م فاستخدمت كافة الأساليب الملتوية منها :

- أ- الاعتماد على الحركات الدينية الفعالة المتطرفة في مجال الاستيطان.
- ب- العمل على إرهاب سكان المناطق في محاولة لطردهم وتفريغ المدينة من خلال العديد من الإجراءات التي وضعتها على مواطني المدينة المقدسة^{٥٧}.
- ج- السعي لزيادة الاتصال بالمستوطنات والمراكز والمدن الإسرائيلية من خلال التوسع في إنشاء شبكات الطرق ، فقامت السلطات الإسرائيلية بمصادرة ١٠٧٠ دونماً من أراضي مناطق السوامرة وصور وباهر وأبو ديس والطور في ٢٠ فبراير عام ١٩٩٥ لعمل طريق دائري يربط بالقدس^{٥٨}.
- د- السعي لإيجاد مراكز صناعية في القدس لربط تلك المراكز بالمؤسسات الإسرائيلية^{٥٩}.
- هـ- استكمال عملية التهويد بسن قانون الكنيست عام ١٩٨٠م ، الذي نص على توحيد القدس وجعلها عاصمة لإسرائيل . ورغم أن هذا القانون قد قوبل باعتراض المؤسسات

^{٥٧} صحيفة القدس ، عدد ٩١٩٠ ، ٢٩/٣/١٩٩٥م ، ص ٤.

^{٥٨} راجع : النص المذكور في الملاحق والخاص باللجنة الوطنية الإسلامية لمواجهة الاستيطان.

^{٥٩} راجع : إطلال الناجي (دكتور) : الاستيطان الصهيوني والمقاومة الفلسطينية ، عمان ١٩٨٧م ، ص ٢٥٧ وما بعدها.

الدولية وعلى رأسها مجلس الأمن حيث أصدر قراراً رقم ١٧٨ عام ١٩٨٠م إلا أن الإجراءات والممارسات الاسرائيلية مازالت قائمة حتى يومنا هذا والسعى الدءوب لتحقيق أكبر قدر ممكن من عملية الاستيطان . وقد بدأت بإعادة إعمار الحى اليهودى فى البلدة القديمة عام ١٩٦٧م وإقامة الأحياء اليهودية الجديدة على حساب الأحياء العربية ، سواء من خلال تهجير سكانها أو الغائبين عنها لظروف الاحتلال أو المطرودين منها لأسباب أمنية تدعيها السلطات الاسرائيلية . وبذلك تكون السلطات الاسرائيلية قد ركزت على عملية الاستيطان فى القدس بعمل طوق استيطانى حول المناطق العربية فى القدس ، هذا إلى جانب تطويق المدينة أيضاً بطوق استيطانى جديد من خلال إقامة العديد من المستوطنات حول مدينة القدس منها (رامات - أشكول - معالوت دفنا - حى شاميرا فى اللث الفرنسى - حى سانهدريا قرب شعفاط - مستوطنة الحى السكنى لطلبة الجامعة العبرية - مستوطنة جيلو (شرقيات) قرب بيت صفافا - معالية أدوميم) ، هذا إلى جانب العديد من الأحياء السكنية الكبيرة حول مدينة القدس من جهة والأحياء السكنية التابعة للجامعة العبرية ومستشفى هداسا من جهة أخرى ، وكذلك حى "غفعات همفتار" فى الشيخ جراح ، وتم الاستيلاء على ٣٩٤ دونماً لبناء ١٠٥٩ وحدة سكنية من أراضى قرية ديراستيا وبناء ٥٠٠ وحدة سكنية قرب مركز الشرطة بالقرب من راموت أشكول و ٢٥٠ وحدة سكنية فى منطقة أونروا شرقى شارع رقم (١١) وبناء ٥٠٠ وحدة فى معالوات سكوبى فى المكان الذى أعد لبناء محكمة العدل الدولية هذا بالإضافة إلى وحدات سكنية فى حى سلوان وسط القدس القديمة ^{٦٠}.

كما تركز السياسة الاسرائيلية فى إطار خطتها الاستراتيجية بشأن مدينة القدس على إيجاد ما يعرف بالقدس الكبرى وحدودها المعروفة من خلال التوسع المباشر فى السيطرة على المناطق الممتدة على أطراف المدينة من خلال المدن الأخرى ، كمدينة رام الله وأطراف مدينة الخليل ومنطقة الخان والطررون فى جهة الغرب ، هذا إلى جانب العديد من المدن العربية التى شملها هذا الطوق الأمنى منها مدن "البيرة - بيت لحم - بيت جالا -

^{٦٠} راجع عن المشاريع الاستيطانية : وليد الجعفرى : الاستيطان الصهيونى فى فلسطين فى الماضى والحاضر ١٨٨٢ - ١٩٨٣ ، بدون تاريخ ، ص ٣٩ . وكذلك مجدى الشندى : قبل أن تضع القدس ، دابر المنى للإعلام العربى ، ١٩٩٢ ، ص ٥٨ وما بعدها .

بيت ساحور". كما قامت السلطات الاسرائيلية بمصادرة ٢٠٤٠ دونماً في ١٧ مارس ١٩٩٥م بحجة بناء أبراج كهربائية في مناطق شعفاط والعيسوية وعنانا كما قامت ببيع ١٠٠ دونم لمجموعة هزيت الاستيطانية من أجل بناء مستوطنة أقرات في منطقة غرش عتسيون . وتعتبر عمليات البيع هذه من أكبر العمليات التي تقوم بها السلطات الاسرائيلية حيث تسعى تلك المستوطنات إلى الحصول على قروض من البنوك لإقامة تلك المشاريع الاستيطانية^{٦١}. وإن دل ذلك على شيء فإنه يدل على مدى اهتمام المسؤولين الإسرائيليين بالقدس بالقيام بعمل طوق أمني وحزام استيطاني حول المدينة لإقامة المشروع الكبير على حد تعبير السياسيين الإسرائيليين ، فقد وصف "تياهود روبلس" رئيس إدارة الاستيطان التابعة للمنظمة الصهيونية عن السكان العرب بأنه "سرطان يحيط بالقدس يجب تصفيته" ، وهذا ما أكدوه خلال ممارساتهم الفعلية ضد السكان وتزويدهم بالمستوطنين بالسلاح لمواجهة العرب^{٦٢}.

فحسب الإحصائيات الإسرائيلية يقدر سكان القدس الشرقية بـ ٤٠٠ ألف يهودي إلى جانب ١٩٠ ألف من العرب ، وقد دعى "أستيه بن أريه" مستشار رئيس بلدية القدس إلى ضرورة توسع وتكثيف الاستيطان اليهودي في القدس مع ضرورة توسيع حدود بلدية القدس لتصل حتى نهر الأردن^{٦٣}. كما تقدم عضوا الكنيسة الإسرائيلى "عمويل زيسمان" من حزب العمل و "يهوشاع" من حزب الليكود للكنيسة الإسرائيلى باقتراح ينص على تطبيق القانون والقضاء والإدارة في القدس على مستوطنى (معالية - أدوميم - وجعبات) وهذا يحقق امتداداً إقليمياً هنالك في شمال وشرق القدس على المدن المحيطة بالقدس فضلاً على أن هذا المشروع يمنع أى امتداد إقليمى بين سلطة الحكم الذاتى وبين القدس ويصفة خاصة في الجانب الشرقى، وينطوى هذا على إفشال أى خطة فلسطينية بالسيطرة

^{٦١} صحيفة القدس ، عدد ٩١٩٠ ، ٢٩ مارس ١٩٩٥م ، ص ٤.

^{٦٢} راجع فى الملاحق : تقرير منظمة حقوق الإنسان الإسرائيلية عن "بتسليم" ، صحيفة القدس ، عدد ٨٩١٤ ، ١٩٩٤/٦/٢٤ ، ص ١٠ ، وراجع : الندوة الدولية حول المستوطنات الإسرائيلية فى الأراضى العربية المحتلة ٢٤ - ٢٦ سبتمبر ١٩٧٩م ، جامعة الدول العربية .

^{٦٣} راجع على الخريطة حدود مدينة القدس قبل الاحتلال عام ١٩٦٧م وبعد قرار الضم عام ١٩٦٧م والخطة الاسرائيلية فى القدس عام ١٩٧٣م والقدس حسب الخطة الاسرائيلية فى ١٩٨٢م وخريطة القدس الكبرى حسب تخطيط سلطات الاحتلال الاسرائيلى .

بصورة أو أخرى على القدس . ومن خلال المشروع الذى تقدم به عضوا الكنيست تتضح مجموعة من الحقائق لكن نبرزها على الوجه التالى :

١- أن المشروع يعمل على إيجاد امتداد إقليمى بدون الحاجة إلى مصادرة أراض خاصة على طول الطرق إلى مستوطنات معالية وأدوميم وجعبات زائيف.

٢- أن توسيع مساحة البلدية معناه زيادة عدد السكان اليهود فى القدس وضمان الأغلبية وزيادة مساحة الأراضى للبناء وهو فى حد ذاته يتمشى والاستراتيجية الإسرائيلية الخاصة بالقدس لمختلف الأحزاب والاتجاهات فقد بلغ عدد المستوطنين ١٦٠ ألف مستوطن يهودى منتشرين فى الأحياء الاستيطانية.

٣- أن المشروع سيؤدى إلى إشراف دقيق من البلدية والداخلية بصورة فعالة على عملية البناء وهو ما يعنى سيطرة الحكومة على مقدرات الأمور فى القدس ، فبعد أن كان عرب القدس يملكون ما يقرب من ٨٣٪ من الأراضى العقارية عام ١٩٤٨م أصبحوا لا يملكون سوى ١٤٪ وأصبح اليهود هم الذين يملكون النسبة العالية ٨٣٪ وأن نسبة ٣٪ يمتلكها أجانب كما وضحنا ذلك.

وبهذا نرى أن الحكومة الإسرائيلية إنما سعت إلى زرع فكرة الاستيطان فى مدينة القدس إلى جانب عدد من المناطق العربية لتحقيق مكاسب سياسية وأمنية إذا كانت هناك مفاوضات سلام ، وعلى هذا الأساس فقد قسمت عملية الاستيطان إلى :

أ- استيطان أمنى : وهو القائم على النظرية الأمنية غير الخاضع من وجهة نظرهم لعملية التفاوض مع الطرف الفلسطينى .

ب- استيطان سياسى : وهو الذى يمكن التفاوض عليه باعتبار أن نشأته فى الأصل نشأة سياسية بحثة لا ضرورة لها وبالتالي لا ضرورة له فى سياق العملية التفاوضية.

ولهذا يمكن القول أن السياسة التى اتبعتها إسرائيل منذ عام ١٩٦٧م بشأن القدس هى سياسة نابعة من استراتيجيتها العسكرية وتدابيرها الأمنية الحريصة كل الحرص عليها ، وذلك بتطويق المدينة بطوق ذى طابع خاص ، ويظهر ذلك من خلال الممارسات التى

قامت بها ضد السكان العرب سواء بالطرد أو التهجير أو المعاناة بالاعتداء على المنازل في القرى الأخرى^{٦٤}.

رابعاً : فرض القيود الاقتصادية والثقافية على سكان القدس

منذ أن سيطرت إسرائيل على الأراضي العربية في يونيو عام ١٩٦٧م بما فيها مدينة القدس أخذت تعمل على إلغاء القوانين والأنظمة القائمة في تلك المناطق بما فيها مدينة القدس وتغيير الطابع العربي بها ، فقامت بإصدار قانون التنظيمات القانونية والإدارية لعام ١٩٧٠م والذي بموجبه ألغت جميع القوانين الأردنية في القدس ، واتخذت لذلك سياسة تهويد خاصة في الهياكل التنظيمية للحياة (كالعليم - القضاء - المرافق العامة - الهيئات الدينية والسياسية ... الخ) .

وسنبين فيما يلي أهم تلك الإجراءات التعسفية التي اعتمدت عليها السلطات الإسرائيلية في ذلك :

أولاً : التعليم

أصبحت المؤسسات التعليمية على اختلاف أنواعها هدفاً للحملة الإسرائيلية الرامية لتفريغ المدينة من سكانها المقيمين بها من خلال فرض القيود الصارمة على المواطنين العرب من الدخول أو الخروج من القدس في أثناء فترات فرض الطوق الأمني على الضفة الغربية الأمر الذي يؤدي بالتالي إلى تعطيل المدارس من جهة وحرمان الطلاب من مدارسهم نتيجة غياب المعلمين العرب والذين أغلبيتهم من خارج دائرة القدس.

كما تقوم سلطات الاحتلال الإسرائيلي بإعطاء الطلاب تصاريح للخروج أو الدخول إلى المدينة بمواقيت ومواعيد محددة وفي حالة التأخر لأي عذر أو أى سبب من الأسباب

^{٦٤} تروى إحدى السيدات العربيات " أنها قد سمعت بعد منتصف الليل طرقة شديداً على الباب ففزعت وخشيت من فتح الباب خوفاً على أبنائها". ويروى آخر " أن المستوطنين يقومون برشق الحجارة وافتعال المشاكل على أبواب المنازل ويجوبون الشوارع مطلعين أصواتاً مزعجة" ويروى ثالث "أنهم قلموا على صاحب مخبز فكسروا واجهات محلاته ومحتويات المخبز الداخلية". وهذا يبين ما يرتكبه المستوطنون لافتنال لزمات مع العرب المقيمين في القدس في محاولات منهم لإجبارهم على النزوح والتهجير. راجع صحيفة القدس ، عدد ٨٩٢٤ ، ٤ يوليو ١٩٩٤م، ص ٧.

فتكون النتيجة الطرد. ففي رسالة لمكتب الشكاوى التابع لمركز الدفاع عن الفرد تقدمت مجموعة من الطلاب بشكواهم إلى المسؤولين للنظر في أمور التصاريح الخاصة للوصول إلى الضفة الغربية والعكس.^{٦٥}

وإن دل ذلك على شيء ، فإنما يدل على مدى معاناة الطلاب العرب الدارسين في القدس من الصعوبات التي تواجههم نتيجة التعسف الإسرائيلي. كما قامت السلطات الإسرائيلية إلى إدراج اللغة العبرية كلغة رسمية في المدارس إلى جانب اللغات الأوربية الأخرى هذا إلى جانب إلغاء المناهج والكتب الدراسية التي كان معمولاً بها في المدينة قبل الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٦٧م.

كما قامت السلطات الإسرائيلية بفرض رسوم عالية وذلك في محاولة منها لإبعاد التلاميذ عن هدفهم الأصلي وهو التعليم. وقد قام المواطنون العرب لذلك بإنشاء المدارس الأهلية التي لا تخضع لنظام التعليم الإسرائيلي ، وقامت السلطات الإسرائيلية لتقرير سياستها بإصدار قانون ٥٦٤ في ١٨/٧/١٩٦٩ والذي ينص على منع فتح مدارس جديدة إلا برخصة من مدير المعارف والثقافة الإسرائيلي.^{٦٦}

كما قامت السلطات الإسرائيلية بإلغاء الكتب الدراسية التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالوطن العربي ووضعه وتاريخه ، فقامت بطبع كتب ومذكرات فيها الكثير من المغالطات وتشويه الحقائق التاريخية . كما تعمدت السلطات الإسرائيلية عدم إقامة منشآت جديدة لتعليم الطلاب واكتفت بما هو قائم من استئجار الغرف والحجرات المعدة للسكن للتدريس من خلالها. ورغم المطالبة الدائمة لدى السلطات الإسرائيلية إلا أن تلك الجهود كانت تضيع هباءً^{٦٧} . كما قامت السلطات الإسرائيلية أيضاً بإصدار القانون رقم ٨٥٤ والخاص

^{٦٥} انظر في الملاحق ، شكوى الطلاب.

^{٦٦} قامت السلطات الإسرائيلية بفرض كتاب "إسرائيل جغرافيا وموطن" ، تأليف فضيل حداد عام ١٩٧٥م ، كما قامت بفرض كتاب مدينت إسرائيل تأليف سليمان حمود عام ١٩٧٩م ، كما تم استبدال جغرافيا العالم العربي وأضيفت لها كلمة إسرائيل. راجع المنهل عدد ٥٠٨ ، مرجع سابق ، ص ١٤٨.

^{٦٧} تم عقد لقاء بين مديري مدارس القدس الشرقية و"عيزرا وإيزمان رئيس دولة إسرائيل الحالي والذي كان يشغل منصب وزير الدولة آنذاك للحاجة إلى إنشاء العديد من المدارس ، نشره الأخبار الإسرائيلية للتلفزيون الإسرائيلي في ١٩٨٥/٣/١٩ باللغة العربية.

بالجامعات فى الضفة الغربية والقدس ، إلى جانب وضع العراقل أمام الطلاب/ للتسجيل فى أماكنهم وإعطاء فترة قصيرة للتسجيل لا تسمح بالقيام بذلك .

ومن خلال ما تقدم تتضح لنا العديد من الحقائق يمكن أن نبرزها على النحو التالى :

- ١- أن سلطات الاحتلال الإسرائيلى أرادت صبغ التعليم بالصبغة الإسرائيلية .
- ٢- رغبة سلطات الاحتلال فى عدم تجديد وإقامة منشآت تعليمية بهدف القضاء على الفكر وإجهاضه من خلال قتل العملية التعليمية .
- ٣- وضع العراقل أمام الطلاب الدارسين فى محاولة لنشر مزيد من الجهل والامية بين صفوف المواطنين العرب ليسهل أمامهم استمالتهم كيفما أرادوا .
- ٤- فرض الخريطة الإسرائيلية على التلاميذ كأمر واقع من خلال تأكيد سلطانهم ونفوذهم .
- ٥- تكميم الأفواه من خلال تجميد العقول بالقضاء على ما هو جديد فى الناحية التربوية .
- ٦- إزالة الروابط بين المجتمع العربى فى القدس والمجتمع العربى خارج الأرض المحتلة، حتى لا يتحقق الانتماء الوطنى من خلال فرض مناهج دراسية معينة .

ثانياً : القضاء

نهجت إسرائيل نفس التيار الذى اتبعته فى العملية التعليمية ، والتى أوضحناها سابقاً، حيث أدركت خطورة القضاء وما يتمتع به من نفوذ بين رجال القانون والدين على حد سواء ، وهو ما ترفضه السياسة الإسرائيلية شكلاً وموضوعاً . وعلى هذا الاتجاه اتبعت سياسة دمج القضاء فى القدس بالقضاء الإسرائيلى من خلال إصدار قانون خاص بذلك (رقم ٣٩) بنقل محكمة الاستئناف من القدس إلى مدينة رام الله ، كما أصدرت قراراً بإلغاء المحكمة الابتدائية فى القدس^{٦٨} . وقامت أيضاً بفصل جميع المحاكم النظامية فى القدس عن النظام القضائى فى الضفة الغربية ، حيث ظلت تلك المدن والقرى بالضفة

^{٦٨} تيسير النابلسى (دكتور) : الاحتلال الإسرائيلى للأراضى العربية فى ضوء القانون الدولى لعام ١٩٧١ ، ص ١٢١ .

الغربية تعمل فى ظل النظام القضائى الأردنى بينما اتّبع القضاء الاسرائيلى فى مدينة القدس، وقد اتّبع لذلك العديد من الخطوات منها :

أ - نقل دفاتر المحاكم السجلات وأثاثها إلى المحاكم الإسرائيلية .

ب- إصدار تعليمات إلى القضاء والجهاز المعاون له بتقديم طلبات الالتحاق إلى وزارة العدل الإسرائيلية .

ج- رفض الاعتراف بأى أحكام تصدر عن المحاكم الشرعية فى القدس ، ونفى رئيس المحكمة الشرعية فى القدس ، وإعطاء صلاحيات المحكمة الشرعية فى القدس إلى المحكمة الشرعية ببيافا .

د- إيقاف كل القرارات الصادرة عن دائرة المحاكم الإسلامية وتجاهل ما يدور فى الأوقاف الإسلامية .

هـ- إصدار وزير الأديان الاسرائيلى قراراً ينص بعدم شرعية المحكمة الشرعية فى القدس من الناحية القانونية فى الدولة^{٦٩} .

ثالثاً : الخدمات العامة والمهن الحرة

اتبعت السلطات الإسرائيلية ممارسات تعسفية منذ سيطرتها على المدينة بشأن الخدمات التى تقدم للمواطنين أو المهن ومزاولتها أملاً فى ترك أوضاعهم والهجرة من المدينة طبقاً لأهدافهم وسياستهم . ومنذ أن تولت إدارة المدينة بعد حرب يونيو ١٩٦٧ أصدرت العديد من القرارات والأوامر العسكرية منها :

١- نقل مراكز الخدمات الطبية بالمدينة إلى مدينة رام الله .

٢- أمرت السكان العرب بتسجيل حرفهم ومهنتهم لدى المؤسسات الإسرائيلية .

٣- أقامت مركز خدمات للشئون الإسرائيلية وأغلقت مراكز الخدمات التى كانت قائمة وتعمل بصورة منتظمة .

^{٦٩} منظمة التحرير الفلسطينية (فتح) : القدس تاريخ وصورة ، ص ٤٤ .

- ٤- بدأت سياسة تغيير اللفظ العربى بمسميات الشوارع وتغييرها إلى أسماء عبرية وكذلك المصالح الحكومية.
 - ٥- فرضت تداول العملة الإسرائيلية كعملة رئيسية دارجة فى المدينة وفتح بنوك إسرائيلية معتمدة وإغلاق البنوك العربية.
 - ٦- طالبت المحلات بإصدار السجلات والتراخيص من خلال المصالح الحكومية الإسرائيلية وطبقاً للقوانين واللوائح الإسرائيلية.
 - ٧- فرضت رسوماً عالية على أصحاب الحرف والمهن، حتى أصبح هؤلاء يعملون لحساب السلطات الإسرائيلية.
 - ٨- إرهاب المواطنين والتجار من خلال فرض الضرائب الباهظة على السلع والبضائع المحلية وغير المحلية حتى يتجنب التجار العمل فى هذا المضمار وترك محلاتهم التجارية.
 - ٩- إجراء سياسة تعسفية حول سياسة الجسور المفتوحة مع المملكة الأردنية الهاشمية من خلال إغلاقها أمام المواطنين فى مدينة القدس للزيارة أو العمل وفتحها أمامهم للهجرة أو المغادرة من المدينة.
- وبهذا نرى أن السلطات الإسرائيلية مارست ضغوطاً مكثفة على السكان العرب فى مدينة القدس حتى من خلال حياتهم اليومية ووضع كافة العراقيل أمام أبواب الرزق المهيأة لهم من واقع تطبيق القوانين واللوائح الإدارية والأوامر العسكرية الإسرائيلية بشأن تهويد تلك المدينة ، ويدل ذلك على أن السياسة التى اتبعتها إسرائيل تعنى السيطرة على المدينة وإقامة الحزام الأمنى حولها من خلال النشاط المكثف للسلطات الإسرائيلية فى كل الاتجاهات.

خاتمة

وبعد ، فإنه من خلال ما تقدم فى ثنايا هذه الدراسة عن السياسة التى اتبعتها إسرائيل فى القدس منذ أن تغلغت فى المنطقة العربية فى ٥ يونيو ١٩٦٧م وسيطرتها على مناطق عديدة ، يتضح لنا بجلاء أن اليهود كانوا يتطلعون إلى استعادة الدولة اليهودية وإعادة بناء الهيكل وإقامة عرش داود فى القدس ويقيمون ملكهم هناك فى المسجد الأقصى ، حيث

أخذت السلطات الإسرائيلية منذ بداية الأمر فى الاعتداء على المقدسات الدينية على شكل حوادث فردية لمتدينين من اليهود ثم سرعان ما أخذت تتطور وتصبح عملاً رسمياً منظماً من قِبل السلطين التشريعية والتنفيذية إلى جانب الأحزاب والحركات الدينية اليهودية على اختلاف أشكالها وأنواعها ، وتصوير احتلال مدينة القدس على أنه بداية مرحلة الخلاص للشعب اليهودى ، ويتضح ذلك من خلال الممارسات التى قامت بها مع إبراز النواحي التالية :

أولاً : يتضح لنا أن ما قامت به الصهيونية ضد المقدسات الإسلامية فى القدس إنما يدل على أنها مؤامرة نابعة من عقيدة حددت السلطات الإسرائيلية مفهومها متخذين من القول القائل "إذا ما أريد قتل روح أى شعب فيجب تدمير رموز حضارته وبنائه الثقافى" ، واعتداءات اليهود المتكررة على المقدسات الإسلامية هو قضاء على الرموز الثقافية والحضارية رغم أن تلك الحفريات لم تسفر عن شئ لهم .

ثانياً : ما قامت به السلطات الإسرائيلية من مصادرة الأملاك وتبوير الأرض الزراعية وهدم المنازل وإجبار الآلاف من أهالى المدينة على الخروج من أرضهم ، إنما هو ضمن خطة وهدف تسعى إليه الحكومة الإسرائيلية لإفراغ الأرض من أصحابها الشرعيين وتطبيق الأنظمة والقوانين الإسرائيلية فيها كما حدث فى المدن العربية الأخرى التى خضعت للسيطرة الإسرائيلية عام ١٩٤٨م مثل حيفا ، ويافا ، واللد وغيرها من المدن العربية الفلسطينية.

ثالثاً : استبدلت السلطات الإسرائيلية القوانين التى كان معمولاً بها فى القدس بقوانين ولوائح إسرائيلية فكان لهذا تأثيره الواضح على مناحى الحياة فى المدينة العربية.

رابعاً : محاولة السلطات الإسرائيلية فى السيطرة على الهوية الثقافية العربية من خلال اتباع المنهج الإسرائيلى وجعل اللغة العبرية لغة رسمية فى المدارس وإشرافها الكامل على المدارس العامة والخاصة من خلال القوانين التى أصدرتها لهذا الشأن.

خامساً : زيادة سكان المدينة من اليهود والعمل على الاستيلاء على مساحات كبيرة من الأراضى لإقامة المساكن لليهود وتحويل اليهود إلى غالبية من السكان مع محاصرة المدينة العربية بكتل المباني والمنازل اليهودية إلى جانب تطويقها بالمستعمرات حتى تكون النتيجة هي تهويد المدينة.

سادساً : إنشاء العديد من المستوطنات حول المدينة مع العمل على إقامة القدس الكبرى وتأثير هذه المستوطنات على أوضاع المدينة ككل ، سواء من الناحية السياسية أو الأمنية أو الإستراتيجية والكثافة السكانية . ويتبين ذلك من خلال ما وضح في العديد من الخرائط (ملحق الدراسة) التى تبين وضع القدس منذ عام ١٩٦٧م وظهور المستعمرات الاستيطانية جنباً إلى جنب مع المدينة العربية من جهة والمدن المجاورة لمدينة القدس من جهة أخرى.

ومن خلال ما سبق إيضاحه من نتائج هامة تم إبرازها فى الخاتمة يمكن أن نبين أهم التوصيات التى يجب الأخذ بها فى موضوع القدس :

١- يجب العمل بشكل جدى وفعلى على إنقاذ مدينة القدس من سياسة الإدماج وتهويد المدينة التى تتبعها إسرائيل وهو ما يشكل عقبة خطيرة فى طريق السلام ويؤثر بشكل مباشر فى اتجاهات الراى العام الإسلامى والعربى.

٢- ضرورة مزاولة المؤسسات الفلسطينية أعمالها فى القدس كالمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والثقافية والأماكن المقدسة المسيحية والإسلامية للسكان العرب المقيمين بالمدينة التى تعمل السلطات الإسرائيلية جاهدة على محوها.

٣- العمل على وقف الحفريات التى تؤثر تأثيراً مباشراً على المقدسات الإسلامية من الناحية المعمارية والأثرية من خلال إصدار قوانين دولية ملزمة ورادعة تلزم سلطات الاحتلال الإسرائيلى بوقف كافة التعديات.

٤- ضرورة الوحدة الإسلامية والعربية فى مواجهة التحديات الإسرائيلية ضد المقدسات الإسلامية والحضارة العربية ، والتتديد بخطورة الممارسات الإسرائيلية والمخططات عبر مختلف وسائل الإعلام القومية والعالمية حتى يتنبه الرأى العام العالمى بخطورة السياسة الإسرائيلية على المنطقة العربية.

المراجع

باللغة العربية :

- ١- إطلال الناجى (دكتور) : الاستيطان الصهيونى والمقاومة الفلسطينية ، عمان ١٩٨٧م.
- ٢- تيسير النابلسى (دكتور) : الاحتلال الإسرائيلى للأراضى العربية فى ضوء القانون الدولى ، ١٩٧١م.
- ٣- حسين طنطاوى : الصهيونية والعنف ، القاهرة ، ١٩٧٤م.
- ٤- دافيد هرست : البنديقية وغصن الزيتون ، مترجم ، الهيئة العامة للاستعلامات.
- ٥- رائف نجم : الحفاظ على التراث المعمارى فى القدس الشريف رغم الاحتلال الإسرائيلى ، ١٨٨٥م.
- ٦- رجاء جارودى : الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية ، دار الغد العربى ، ١٩٩٦م.
- ٧- روى الخطيب : تهويد القدس ، عمان ، ١٩٧٠م.
- ٨- عبد الحميد زايد (دكتور) : القدس الخالدة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٤م.
- ٩- عبد الفتاح أبو عليه (دكتور) وعبد الحليم عويس (دكتور) : بيت المقدس فى ضوء الحق والتاريخ ، دار المريخ ، ١٩٨١م.
- ١٠- عيزرا فاتيومان : للحرب من أجل السلام ، ترجمة غازى السعدى ، عمان ، ١٩٨٤م.
- ١١- مجدى الشندى : قبل أن تضيع القدس ، دار المنى للإعلام العربى ، ١٩٩٢م.
- ١٢- محمود العايدى : وسائل وطرق مأساة بيت المقدس ، الأردن ، ١٩٦٩م.
- ١٣- نظام محمود بركات (دكتور) : الاستيطان الإسرائيلى فى فلسطين بين النظرية والتطبيق ، ١٩٨٨م.
- ١٤- هنرى كتن : مفاهيم إسرائيل وممارستها فى القدس ، ١٩٨٥م.

١٥- وليد الجعفرى : الاستيطان الصهيونى فى فلسطين فى الماضى والحاضر ١٨٨٢ - ١٩٨٣ م ، بدون تاريخ.

باللغة الإنجليزية

- 1- A Joseph Badi : Fundamental laws of the state of Israel (New York, 1961).
- 2- Donalds Will : Zionist settlemen ideology and its ramifications for the Palestinian people. Journal of Palestine Studies, vol 1 (1928).
- 3- Eva Godman : A history of the Jewish People and the Promised Land, London.
- 4- Lewis H : The Holy Places of Jerusalem.
- 5- Moshe Hirsch : The Jerusalem Question and its Resolution, Selected Documents (1994).
- 6- Shmar yahu Cohen : The Expansion of the Areas of the lini fied City and Establishment of the New Neighbor-hoods (Jerusalem, 1986).
- 7- Yigal Allon : In search of Peace (Tel Aviv 1989).
- 8- Yigal Allon : Israel the Case for Defensible Borders.

رسائل جامعية غير منشورة

فواز حامد حسين الشرقاوى : الاستيطان فى فلسطين - دراسة مقارنة لمرحلة ما قبل قيام إسرائيل وما بعدها. رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ١٩٩٠م.

الدوريات

مجلة القدس : عدد ٢٠٩ ، أكتوبر ١٩٧٩م.

مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ١٩٧٩م.

الندوة الدولية حول المستوطنات الإسرائيلية فى الأراضى العربية المحتلة ، ٢٤ - ٢٦ سبتمبر ١٩٧٩م.

الهيئة العامة للاستعلامات ، مسلسل ١٤٣ ، عام ١٩٨١م.

منار الإسلام ، عدد ٧ ، ١٩ فبراير ١٩٨٨م.

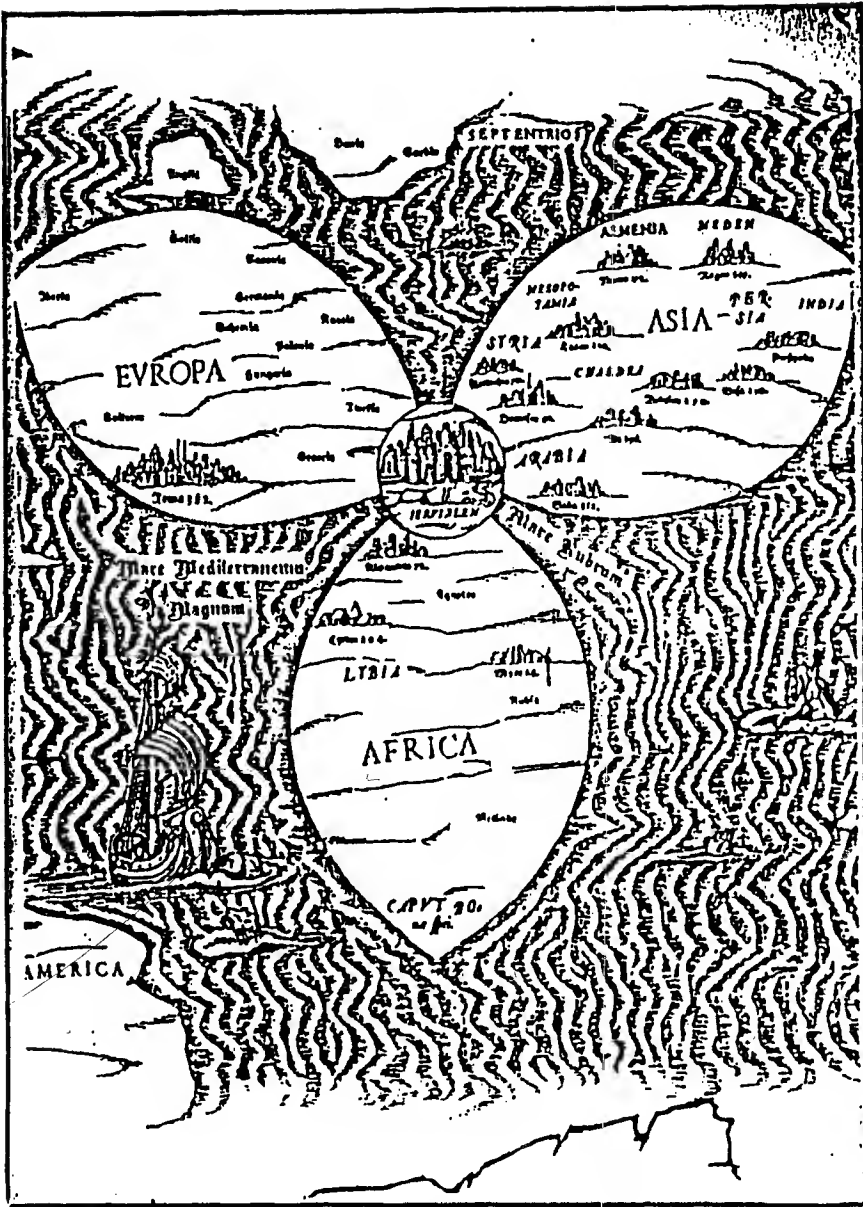
- مجلة المنهل ، عدد ٥٠٨ ، المجلد ٥٥ ، سبتمبر ١٩٩٦م.
مجلة الوعي الإسلامي ، عدد ٣٦٨ ، سبتمبر ١٩٩٦م.
مجلة الدراسات الفلسطينية ، عدد ٢٦ ، عام ١٩٩٦م.
التليفزيون الإسرائيلي ، نشرة الأخبار باللغة العربية ، ١٩ مارس ١٩٩٦م.

الصحف

- صحيفة القدس ، عدد ٨٩١٠ ، ١٩٩٤/٦/٢٠ .
صحيفة القدس ، عدد ٨٩١٤ ، ١٩٩٤/٦/٢٤ .
صحيفة القدس ، عدد ٨٩٢٤ ، ١٩٩٤/٧/٤ .
صحيفة القدس ، عدد ٨٩٦٤ ، ١٩٩٤/٨/١١ .
صحيفة القدس ، عدد ٩٠٤٦ ، ١٩٩٤/١٠/٣ .
صحيفة القدس ، عدد ٩١٣٩ ، ١٩٩٥/٢/٤ .
صحيفة القدس ، عدد ٩١٩٠ ، ١٩٩٥/٣/٢٩ .
صحيفة القدس ، عدد ٩١٩٧ ، ١٩٩٥/٤/٥ .
صحيفة القدس ، عدد ٩٢٥٣ ، ١٩٩٥/٦/٣ .
صحيفة الأهرام ، عدد ٤٠٠٤٣ ، ١٩٩٦/٧/٢٥ .
عدد ٤٠٠٤٥ ، ١٩٩٦/٧/٢٧ .
صحيفة الوفد ، عدد ٢٩٦٧ سبتمبر ١٩٩٦ .
الجديد (لبنانية) ، ١٦ أغسطس ١٩٦٨ .
وكالة الأنباء الأردنية ، ٥ سبتمبر ١٩٦٧ .

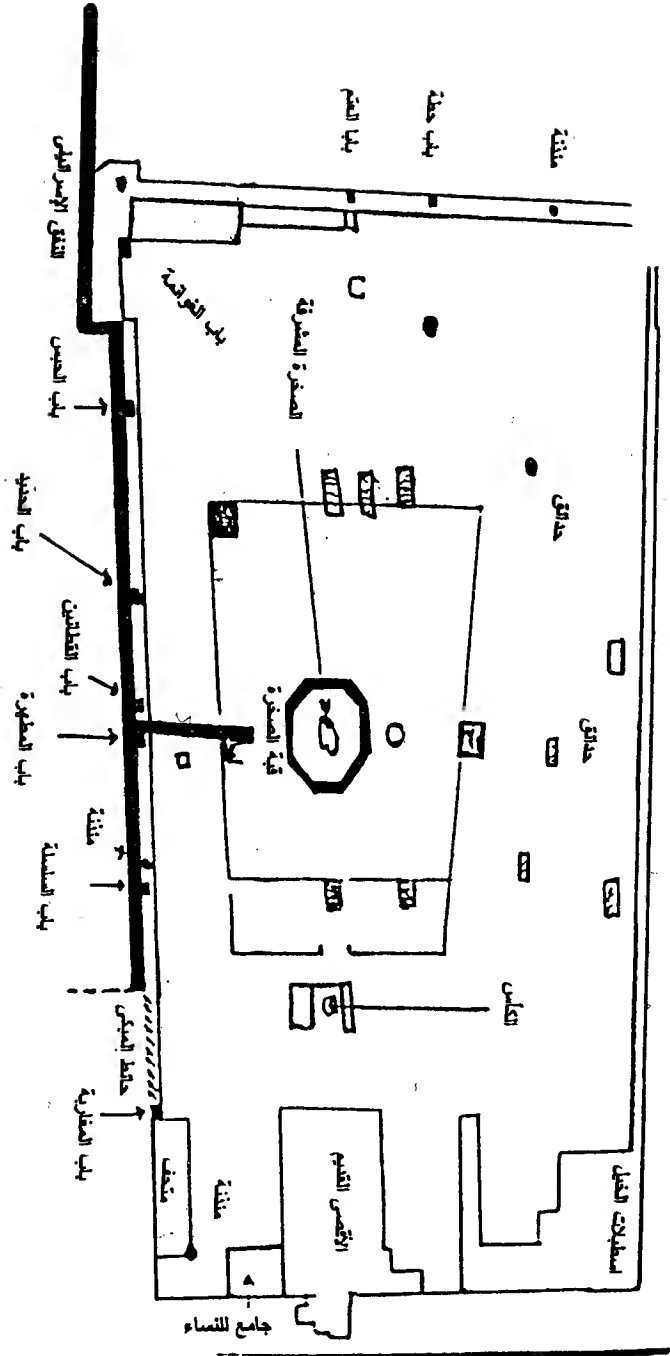
دوريات باللغة الإنجليزية

The Report of the Commission of investigation into the Events on the Temple Mount in the Ruth Lapidoth .



خريطة تبين أن القدس مركز العالم

المصدر: مجلة المنهل عدد ٥٠٨ مجلد ٥٥ ص ٨٢



خريطة توضح مسار التفتق الإمبراطوري

مصدر : جريدة الأهرام : عدد ٤٠١٠٨ في ٢٨ سبتمبر ١٩٩٦م ص ٦



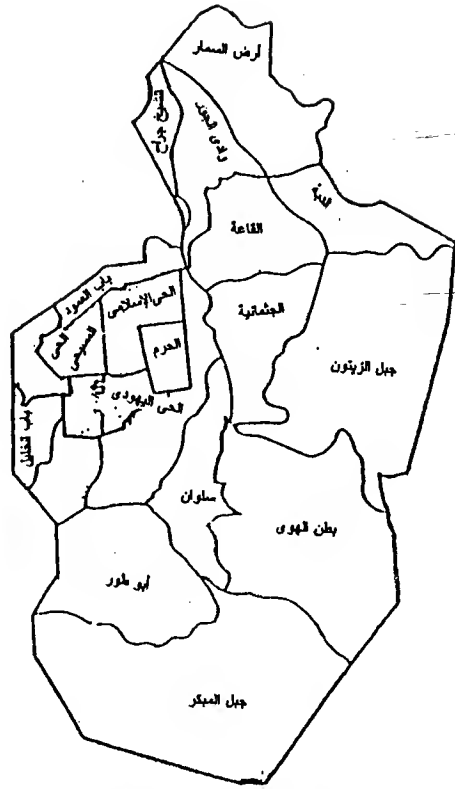
حدود القدس بعد قراري الضم عام ١٩٦٧م



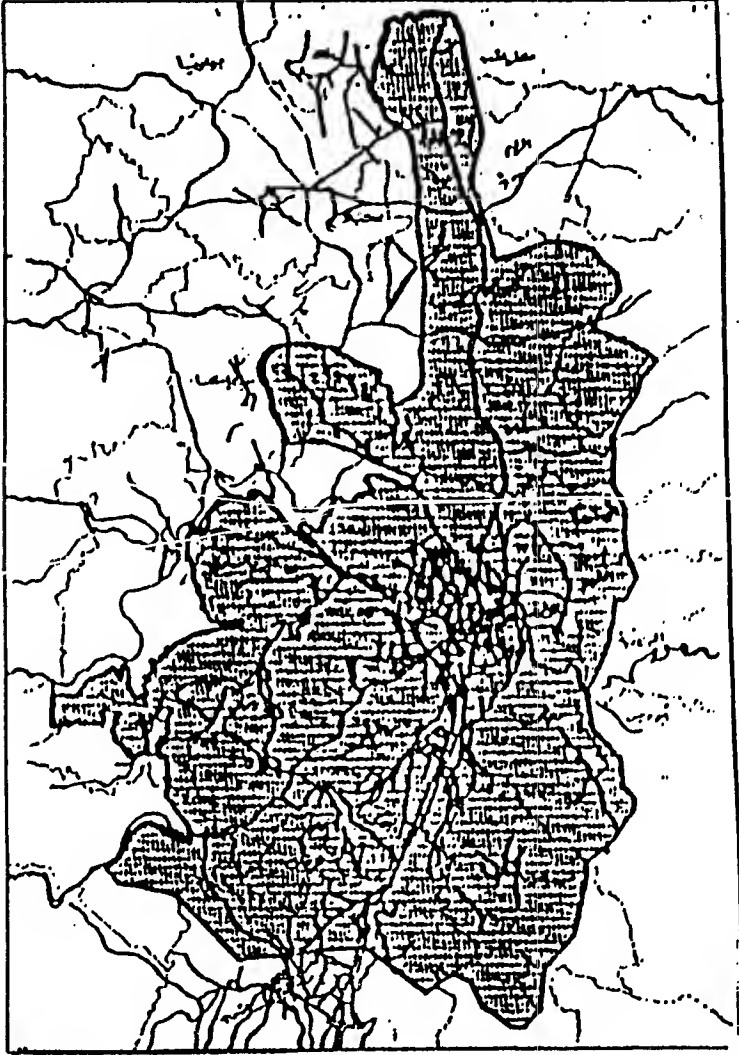
خارطة تبين حدود لمدينة القدس قبل احتلالها عام ١٩٦٧م
المصدر مجلة المنهل : عدد ٥٠٨ مجلة ٥٥ ص ٩٢



خريطة القدس حسب الخطة الاسرائيلية عام ١٩٨٢



خريطة توضح القدس حسب الخطة الاسرائيلية للقدس عام ١٩٧٢



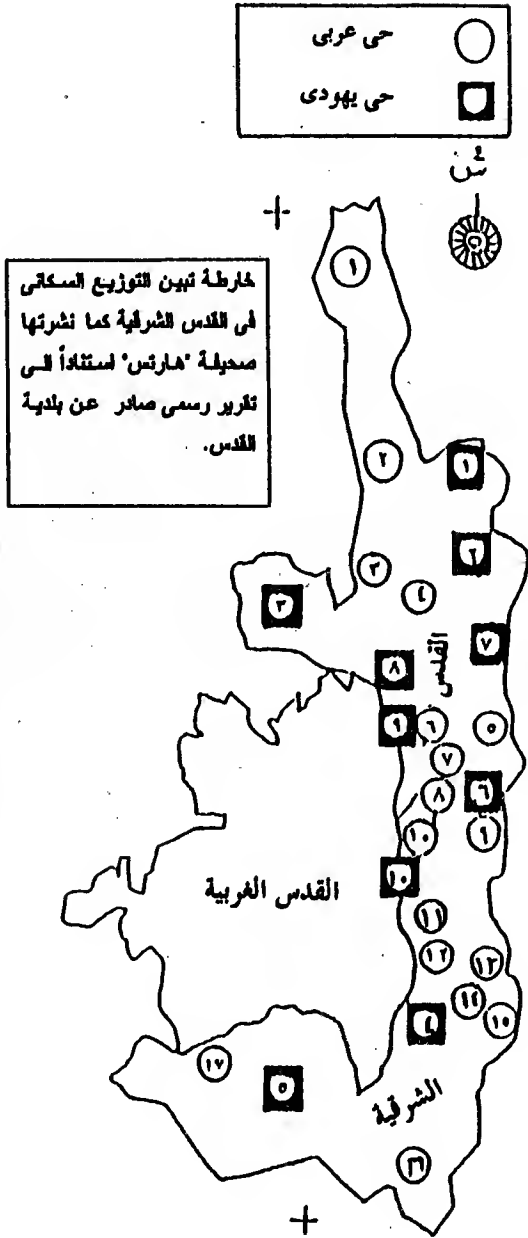
خريطة توضح القدس الكبرى حسب تخطيط اسرائيل

المصدر : مجلة المنهل عدد ٥٠٨ مجلد ٥٥ ص ٩٢

التقسيم السكاني في القدس الشرقية

المنطقة	السكان بالآلاف
١. كلر حطب	٥,٢
٢. بيت حنينا وحى لسببة	١٦,٩
٣. شطاط	١١,٦
٤. مخيم شطاط	٦,٩
٥. العيسوية	٤,٧
٦. الشيخ جراح	٢,٤
٧. وادي الجوز	٦,٠٠
٨. باب الساهرة	٤,١
٩. الطور والنباح	١٢,٧
١٠. البلدة القديمة	٢٥,٩
١١. داون حوة	٢,٤
١٢. سلوان	٦,٤
١٣. راس العامود	٩,٦
١٤. ابو طور وجبل المكبر	٩,٤
١٥. حرب السواخرة ولم ليسون	٨,٣
١٦. صبور ياهر ولم طوبه	٧,٢
١٧. بيت صفقا ودير القوازهر	٤,٦
١٨. احياء لغري	٦,٣
المجموع	١٥٠,٦

المنطقة	السكان بالآلاف
١. القني وطوب	١٨,٨
٢. بسات زليل	٢٩,٠٠
٣. راموت	٢٧,١
٤. تل بروت ثزل	١٥
٥. جياو	٣٠,٢
٦. جبل سكوبس	٢,٥
٧. لانتة الفرنسية	٦,٥
٨. راموت لشكول	٦,٦
٩. وجيمات هبما	٤,٧
١٠. معالية دقة	٢,٣
المجموع	١٥٢,٦



اعلان تحديد خطوط سير المركبات " عبر شوارع مدينة القدس "

يتم وتوفر المركبات في المواقف التالية : مواقف امير بونا ، موقف مطبخه في بمن موشيه ، موقف حديقة الجرس المعطى بالاسفلت والموقف الغير معطى ، مواقف دار الحكومة ومواقف مباني الأمة .
محاور السير التالية ستكون مغلقة بالتناوب وذلك في اتجاهي حركة السير :

* يوم الخميس (١٩٩٤/١٠/٢٧)

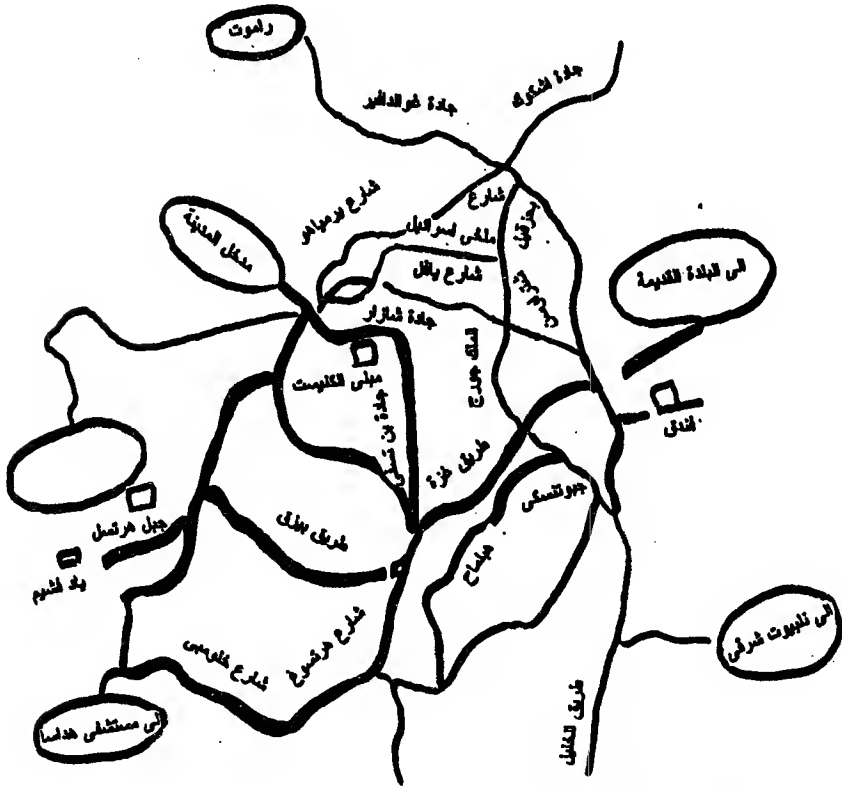
ابتداء من الساعة - ١٥ بعد الظهر ولغاية الساعة - ١٧ مساءً - شارع اورشليم القدس - تل ابيب ، جادة زلمان شزار ، جادة بن نسي ، جادة حاييم هزر ، جادة هرتسوغ ، شارع غزة ، شارع الخزون وشارع الملك داود .

من الساعة - ١٧ ولغاية الساعة - ٢٢ - شارع الملك داود ، شارع جوتسكي ، شارع كيرن هيسود ، شارع غزة ، طريق هيلين حبي الكنيست ، منطقة الكنيست ، دار الحكومة ، مباني الأمة منطقة المحطة المركزية .

من الساعة - ٢٢ ولغاية الساعة - ١ - جميع الحياء منطقة البلدة القديمة والشوارع المؤدية اليها ستكون مغلقة كلياً امام حركة السير (كما في ذلك المواصلات العامة)

* يوم الجمعة (١٩٩٤/١٠/٢٨)

ابتداء من الساعة ٧,٣٠ ولغاية الساعة ٩,٣٠ - شارع الملك داود ، شارع جابر عسكي ، شارع كيرن هيسود ، شارع غزة ، شارع هرتسوغ ، شارع يزرى ، جادة هرتسل ، منطقة ياد لشيم ، شارع اورشليم القدس - ابيب .



المصدر : الإدارة المدنية بالقدس : بلدية اورشليم : منطقة لتنظيم المعالجة بالقدس